إشراقات
منبر الداعيات
العدد ٢١٨
محرم ١٤٣٨هـ/ تشرين الأول ٢٠١٦م

• الإنسانية أولاً
د. راتب النابلسي

• طوبى لكلّ أم!
د. عبد المجيد البيانوني

• وأهلّ عام هجري جديد

سحر المصري رحمها الله

• وعبق الذكريات

• المرأة النموذج
الشيخ حسن قاطرجي

+961 1 75 30 90
+961 1 75 11 57

+961 70 75 30 90

fajrfm

fajrradiofm

fajrradio

إذاعة الفجر

100.7 - 104.9 - 107.7

8 سنوات

نصنع للأثير نبضات

www.fajrradio.com

إشراقات فجر عام جديد

ثلاثةٌ وعشرون عاماً انقضت ولاتزال "**إشراقات**" بعنوانها الجديد أو "منبر الداعيات" بعنوانها القديم؛ تتدفق في عروق قرّائها ومتابعيها تدفّق الروح التي تنعش الحياة، فتفسح لهم من الأمل إشراقة تقشع حُلَك اليأس والأسى.

وتذكرهم بأنهم من خير أمّةٍ أُخرجت للناس، لا يُعدم الخير فيها إلى أن تقوم الساعة؛ قال نبي أمّتهم ﷺ في الصحيح : «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

تلبس "**إشراقات**" في عامها الجديد ١٤٣٨هـ **حلّتين قشيبتين زاهيتين**.

الأولى: مجلة "**إشراقات**" التي بين أيديكم، والتي استقطبت كوكبةً من خيرة الدّعاة والأدباء رجالاً ونساءً. ومما يجدر ذكر أنّ المجلة اكتست عناوين وإخراجاتها تناسب متطلبات الإعلام الجديد، و**باتت بحلّة أربعة ألوان رئيسة**:

- **أنفاس الحياة**: وتشتمل على مقالات تحاكي الوجدان والعاطفة، وتبعث في النّفس المتعبة تباشير حلمٍ جديد فتنهض...
- **شبابيات**: نافذة نور تبصّر الناس، وخاصة الشباب الطريقَ التي سيسلكون، نحو جيل يقود البشرية إلى سفوح المجد.
- **مقاربات**: تقرّب النُّقلة بين وجهتَيْ نظر أو رأيين يُتوهَّم شدّة اختلافهما، وتُبْعد النُّقلة بينهما بما يوهم تشابههما.
- **منبر الداعيات**: الصفحات التي تصافح العيون بعذب أقلام داعيات وأحياناً دعاة؛ تعالج قضايا المرأة والأسرة؛ سكبوا عصارة تجاربهم فيها. بالإضافة إلى متفرقات أشبه بالورود المتناثرة على (مَرْج النَّفْس) الأخضر..

الثانية: موقع "**إشراقات**" الإلكتروني (http://ishrakat.com//home). وما يتبعه من صفحة الفيس وتويتر وقناة تلغرام..

ينصرم عام ويشرف عام جديد و"**إشراقات**" تشرق بأشعة تنير العقل ويلذّ لها الخاطر، تحمل معها هموم الأمة وأحلامها، فيتربع على عرشها عروسان اثنتان: فلسطين القضية العظيمة، و الثورة السورية العملاقة. واللتان ستحرقان يوماً ما الخائن الذي خذلهما وتآمر عليهما. تمضي "**إشراقات**" تغذّ السير ناهلةً من معيني الكتاب والسنّة، تصافح محبيها ومتابعيها، وتعدهم بعام يقطفون فيه ثمر الأقلام الصادقة.. تدافع عن المظلوم، وتصمد في وجه الظالم بإصرار يرضي البعض ويغيض آخرين.

مدير التحرير

صاحب الامتياز جميل نخّال
المدير المسؤول محمد الحلو
مدير التحرير طه ياسين
سكرتيرة التحرير نارك فرشوخ

الهيئة الاستشارية

د. محمد كمال الدين	أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية
أ. لمى خاطر	إعلامية وكاتبة في الأدب والسياسة
د. عمر الجيّوسي	إعلامي ومتخصص في الأدب
د. كاميليا حلمي	مهندسة وناشطة في الاتفاقيات الدولية
أ. عبدالله زنجير	كاتب وإعلامي
د. ميادة الحسن	دكتوراه في أصول الفقه
أ. سهير أومري	إعلامية وكاتبة إسلامية
د. طارق البكري	متخصص في أدب الأطفال
د. ديمة طهبوب	كاتبة إسلامية
د. أمل خليفة	رئيسة ائتلاف المرأة العالمي
أ. غادة حسن	مستشارة اجتماعية وكاتبة

طباعة CA SARL

تصميم أفنان للخدمات الإعلامية 07/72 69 51

إشراقات
منبر الداعيات

مجلة المسلم المثقف

٤ إشراقة العدد
• ...وأهلّ عامُ هِجْري جَدِيد
د. زلفى الخراط

١٢ قبسات
• الإنسانية أولاً
د. محمد راتب النابلسي

١٦ تأملات
• طوبى لكلّ أمّ!
د. عبد المجيد البيانوني

٢٨ من الغرب
• منع "البوركيني" في فرنسا
نجيبة ونيسي

الأسعـــار: ثمن العدد في لبنان ٣٠٠٠ ل.ل. = $٢
والاشتراك السنوي متضمناً أجرة البريد: في لبنان $٣٠
وفي الدول الخليجية ٢٠٠ ريال أو ما يعادلها
وفي أمريكا وكندا والدول الأوروبية $٧٥
لتحويل قيمة الاشتراكات أو للتبرع للمجلة:
بيت التمويل العربي - لبنان: رقم الحساب بالدولار
١٠٠٠٠٠٠٠١٠٢٢ (سبعة أصفار) SWIFT.AFHOLBBE
للتواصل واتساب: ٠٠٩٦١ ٧٠ ٩١٢ ٦٨٣+
جوال: ٠٠٩٦١ ٧٠ ٩١٢ ٦٨٣+
موقع المجلة على الإنترنت: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.com
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١

ملحوظة: تصدر إدارة المجلة ١٠ أعداد في السنة

الداعية سحر المصري رحمها الله: المرأة النموذج

بقلم: الشيخ حسن قاطرجي

هـذه أول مقالـة أكتبها بعد وفـاة زوجتي الأثيرة **سَحَر المصري** رحمها الله في ١٥ ذي القعدة ١٤٣٧ (سَحَر يوم الجمعة = ١٩ آب ٢٠١٦): الداعية الفذة والكاتبة الأديبة والمستشـارة الناجحة والإعلامية المتألّقة.

وآثـرت هذه المـرّة أن أضرب علـى الوتـر الوجداني بدل القضايـا الفكريـة أو همـوم المسـلمين فأذكُـرَ قَبَسـاً من مواقفها وفضائلها رحمها الله لكن لا في جزئيات مآثرها بل أخطّ **الخطوط الكبرى** التي تشكّل شخصيتها..

ولا أبالـغ إذا قلت: طَيْفُها وذكرياتُها معي في كل لحظة مـن لحظات هذه الأيـام العصيبـة المُرّة حتى وأنـا منهمك في العمل؛ نفس التجربة التي عشتُها لشهور طويلة بعد وفاة زوجتي الأولى الغالية الداعية **أم علاء مطيعة** - عليهما رحمات الله- لمـا رأيـتُ في كلّ واحدة منهما مـن مثـال راقٍ متميِّز للزوجة المخلصـة الوفيـة التي تمـلأ قلب زوجهـا رضاً وتنسـجم معه تمام الانسـجام في عمل متناغم وتفاهم كامل على الأهداف الكبرى للحياة خاصّةً إرضاء الله ونصرة دينه ونشـر هدايته والمشـاركة الفعّالـة في العمـل الجماعي الدعـوي مع أخلاق آسـرة من التواضع والكرم وحب الخير للناس والحرص على إرضاء الزوج...

● **الخـط الأول**: (جَمْعُهـا بـين عقلانية دقيقـة وعاطفة متّقدة) تتجلى في حبها لدينها وعلاقاتها العائلية والأخوية.

● **الخـط الثانـي**: (مواهبهـا المتميـزة) الـتي لم تتكئ عليها للتعالي على الآخرين بل وظّفتها لخدمة الإسلام والعمل الدعوي، فقـد جمعت الذكاء والتواضـع والاعتزاز بدينها، وجمعـت بين الإلمام بثـلاث لغات وتحصيل عـدة اختصاصات وحضـور إعلامي متألّـق في برامجها الإذاعيـة وحرصها على المطالعة الدائمة وتعمُّقِها في اختصاصها في الإرشـاد الأسـري وعلم النفس وبين حب التعاون الدعوي والاستفادة من كل ذي خبرة أو اختصاص رحمها الله.

● **الخـط الثالـث**: (ثائـرة الفكر والروح علـى الطغيان والإجـرام) ومتَتبّعـة لقضايـا المسـلمين تحمل همـوم أمتها، عرّفت عن نفسـها على صفحتها: مكية القلب - فلسـطينية الروح - شـامية الهوى والهوية، وبقدر ما كانت في علاقاتها الاجتماعية هادئة ومسـالمة ومتقنة لفنون التواصل متألّقة فيها بقدر ما كانت ثائرة على الظلم شديدة الكراهية للباطل.

● **الخـط الرابع**: (إيمانها بالتخصّـص والتميُّز) فكانت تنادي باسـتمرار بوجوب الانتقال في التخطيط الإسلامي إلى التخصص وفي الأعمال الإسلامية إلى الإتقان والتميّز.

● **الخـط الخامـس**: (حركتها الدائبة وهمّتهـا العالية) في تحصيـل العلم وفي أعمالهـا الدعوية حتى إنها كانت تقوم أثناء مرضها أحياناً كثيرة بمهامّها الدعوية المسؤولة عنها في جمعية الاتحاد الإسـلامي وتتابع أعمال جمعية مودة للإرشاد الأسري التي كانت تُديرها وشديدة تعلّق القلب برسالتها.

● **الخـط السـادس**: (توازنهـا الرائـع في اهتماماتهـا) وكان يتجلّى في حُسْـن تقسـيمها رحمها الله لوقتها وتوزيعها لاهتماماتهـا، فلا تُؤْثر أعمالها ومشـاغلها علـى تنظيم بيتها وعلـى إتقانهـا لواجباتها تجاه زوجها وأمّهـا وابنتها كما أنها لا تنشغل ببيتها عن أعمالها واختصاصها.

رحمـات الله عليهـا ودمـوع المآقِـي على فراقهـا وكأن وجداني ومشاعري تنطق:

منذ ارتبطنا يا حبيبةَ خافِقِي
برباطِ حُبٍّ قد سَمَا للقِمّةِ
عِشْنا الحياةَ بحُلْوها ومُرّها
واللهُ أكْرَمَنا بأبقى أُلفةِ

...وأهلّ عامٌ هِجْري جَدِيد

بقلم
د. زلفى الخراط*

إنَّ مُضِيّ الساعات حثيثاً، وانقضاء الأيام ركضاً، وتصَرُّم السنين سراعاً، أمرٌ عزيزٌ على قلْب كلِّ مؤمن حيٍّ وجِل، فبهذا التسارع المحموم للأحداث الزمانية من حولنا، وتفلُّت الأوقات من بين أيدينا عظة وعِبرة، تنبِّهنا إلى تناقص أيامنا في هذه الدنيا، وقُربنا من آخرتنا، لمحاسبتِنا على ما قدَّمناه في حياتنا الدنيا، قال تعالى: ﴿ونُخرِج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾. ويضرب لنا الإمام التابعي الجليل الضحَّاك مثالاً عميق التأثير في محاسبته لنفسه، وخشيته من ربِّه، فقد كان رحمه الله إذا جاء مساء كلّ يوم بكى، فقيل له: لِمَ تبكي رحمك الله؟ قال: "لست أدري أيومي هذا حُجَّة لي أم حُجَّة عليَّ"..

لذا فإن العبد التقيَّ النقيَّ يستغلُّ خاتمة عامِهِ الفائت في مُحاسَبة نفْسه، ويستقبل عامَه الجديد بخُطط مُحْكمة قويمة، تُصلح شأن علاقته بربِّه ونفْسه والخَلْق مِن حوله، ويعقد بها العزم على الإصلاح والتغيير إلى الأفضل والأقوَم، فما من عبْد عقد العزم على إصلاح ما بينه وبين الله إلا أصلح الله شأنه، وفي الحديث: «إنَّما الأعمال بالنيَّات وإنَّما لكلِّ امرئ ما نوى» [البخاري].

ففي جانب علاقته بربِّه: يسأل نفْسه ويحاسبها عن مكانة الله تعالى في قلبه، هل قدَّره حقَّ قدْره؟ وهل انفطر الفؤاد خوفاً منه سبحانه؟ وهل تأمَّل ملكوت الله وسلطانه العظيم في سمائه وأرضه ومخلوقاته العظام، فزادت عظَمة الله في قلبه وهَدَته إلى توحيده تعالى؟ هل أدَّى الحمد والشكر على نعماءٍ ومِنحٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى؟ هل خلا مع نفسه وحاسبها على ما اقترفت من ذنوب ومعاصٍ؟ وليتأمل: أحسناته رجَحَت في ذلك العام أم سيِّئاته؟ ولْيقف وقفة حاسمة مع العبادات، أكان أداؤه للفرائض الدينية كما أمره الله تعالى أم قصَّر في ذلك؟ فمن حَفِظها حَفِظه الله ولقَّاه رضواناً، ومن أضاعها أضاعه الله وبوَّأه خسراناً.

أمَّا في جانب علاقته مع نفْسه: فليُسائلها أكان أداؤها في عملها على النحو المرجوِّ اللازم؟ وهل أدَّى ما أُنيط به من مسؤوليات وواجبات كما يجب؟ ليستحلَّ ما يجنيه من مال حلال، فيُستجاب دعاؤه، وفي الحديث: «مَطْعَمه حرام ومَشْرَبه حرام ومَلْبَسه حرام وغُذِّي بالحرام فأنَّى يستجاب له» [رواه مسلم].. وليُحاسبها بدقَّة عن مدى تطوُّره الذاتي من الناحية الثقافية والعلمية، ليسمو بشخصه نحو المعالي، ويطوِّر مهاراته، ويُعلي من قدراته، ويترفع عن السفاسف التي لا يرضى بها سوى الدُّون من الخليقة..

ولا ينسى تقويم علاقته بمجتمعه في العام المُنْصرِم، ولْيقف وقفة تأمُّل في محيط

تلك العلاقة، وليتفكَّـر: هل قام بحقوق أرحامه على أكمل وجـه؟ فـ «الرَّحِم معلَّقـة بالعرش تقـول مَن وصَلَـني وصَلَه اللّه» [متفـق عليه]، وإن كان ربَّ أُسْـرة فهل أدَّى ما عليه من واجبات تربوية تجاه زوجه وأولاده فـ «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسـؤول عن رعيَّته» [متفق عليه]، ومـاذا عن واجباته الدعوية للمجتمع من حوله مسـلمين وغير مسـلمين؟ هل كان له دَور دعـوي في التوجيـه والإرشـاد وإسداء النُّصْح؟ هل بذل جهداً ملموسـاً في دعوة غير المسلمين وإخراجهـم مـن الظلمـات إلى النُّور؟ وفي الحديث: «لأن يهدي بـكَ اللّه رجُلاً واحـداً خيرٌ لك من حُمْر النَّعَـم» [متفق عليه]، ولا سـيما في عصرنا الحاضر حيث يسَّـرت التقنيات الحديثة في الشـبكة العنكبوتيـة مهمَّة التواصل مع غير المسـلمين، والتأثير فيهم، وتصحيح مفاهيمهم عن الإسلام وحقيقته.

وثمَّـة أمـور تُعين المسـلم في بدايـة عامه وتسـاعده على استهلال عام جديد مُشرِق مُفْعَم بالحماسة والأمل:

ففـي البداية يأوي المؤمن في جميع جوانب حياته إلى اللّه تعالى، فهو رُكْنه القويُّ الشديد، الذي يمدُّه بالعَون والسداد، ويشـحذ همَّتـه بالتوفيق والفَـلَاح؛ لذا فهو دائـم التضرُّع إليه سـبحانه أن يوفِّقه إلى مجالات الخـير ويباركه أينما وحيثما حلَّ، ويعيذه من أنواع الفِتَن وأشكال الضلالات.

ثم لِيعقد العزم على تسـخير أيـام عامه القادم ولياليه في مرضـاة اللّه وطاعته، ونفْع الخَلْق؛ فكثير من الناس يوفَّق في العمل الصالح ويُبارك له فيه بفضل إخلاص نيَّته للّه تعالى.

وليكن لكلِّ امرئ خليلٌ مقرَّب من أهل التقوى، يُستعان به في الشـدة والرخاء، ويُشـدُّ به عَضُده في السرَّاء والضرَّاء، فالخليل الصالح نعمة عُظمى، إذا نَسـيت اللّه ذكَّرك، وإذا ذكـرت اللّه أعانَـك، وإذا ألمَّ بـه خطْـبٌ سـاعدك، كتفٌ رؤوف تُريـح عليـه رأسـك المهمـوم، ويـدٌ حانية ترشـدك إذا ادْلهمَّت الخطوب.

ورحـم اللّه ابـن القيِّـم الذي أجمـل لنا طريقة محاسَـبة النفْس في كتابه (إغاثة اللهفان) فقال: جماع ذلك أن يحاسِب نفْسـه أولاً على الفرائض فإن تذكَّر فيها نقصاً تَداركَه إما بقضاء أو إصلاح، ثم يحاسـب نفسـه على المناهي فإن عرف أنه ارتكب منها شيئاً تَداركَه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحيـة، ثم يحاسـب نفْسـه علـى الغفلة فـإن كان قد غفل عمـا خُلِق لـه تَداركَه بالذِّكر والإقبـال على اللّه تعالى، ثم يحاسـبها بمـا تكلَّـم بـه أو مشـت إليه رجلاه أو بطشـت يداه أو سمعت أذناه".

> **فلْنَسمُ بهمَّتنا، ولْنُعلِ من قيَمنا، ولنضع نُصْب أعيننا عاماً جديداً مُزداناً بالطاعات حافلاً بالإنجازات، مُشَذَّباً بالمحاسَبة**

وبعد..

فلنسمُ بهمَّتنا، ولْنُعلِ من قيَمنا، ولنضع نُصْب أعيننا عاماً جديداً مُزداناً بالطاعات حافلاً بالإنجازات، مُشَذَّباً بالمحاسبة، وليكن شعارنا ودليلنا على طول دربنا مَقُولة أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ إذ قال: "حاسبوا أنفسـكم قبل أن تحاسَـبوا، وزِنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعَرْض الأكبر".

حائزة على الدكتوراه - تخصّص في الدِّراسات الدَّعوية
الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بيان جمعية الاتحاد الإسلامي في لبنان

دروس الهجرة ومحرقة حلب بين الآلام والآمال

يطلع علينا العام الهجري الجديد ١٤٣٨ ليذكرنا بتضحيات المهاجرين والأنصار على وقع تضحيات أهل سوريا وحلب المجاهدين منهم والمستضعفين الذين يتلقّوْن القصف والدمار وهم تحت النار ليل نهار!!

فالمهاجرون تركوا أرضهم وبيوتهم، وأهل حلب منهم من اضطُرّ للنزوح ومنهم من غيّب بيته الدمار!

والمهاجرون منهم من انفصل عن أسرته التي بقيت في مكة، وأهل الشام وحلب كثير منهم تشتّت وصارت تفصله عن أهله المسافات الشاسعة والبحار.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ❖ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ❖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

والمهاجرون اختاروا الإيمان فاضطهدهم أبو جهل وعُتبة، وأهل الشام وحلب أبوْا العبودية إلا للواحد القهار فحاربهم وقتلهم كل الفجار من جنود وحلفاء بشار.

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ❖ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ❖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾. والمهاجرون أخلصوا لله وخضعوا لأحكام الإسلام وصبروا واحتسبوا لإقامة دولة الإسلام وتطبيق شريعته، وأهل الشام وحلب يصبرون منذ أكثر من خمس سنوات بثبات وإصرار.

والمهاجرون تعرضوا للمقاطعة والجوع في شِعْب مكة، وطوّق كفار قريش غار ثور فأنزل الله سكينته وتأييده في أصعب الظروف، وهاهم أهل حلب تحت الحصار.

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ❖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

والمهاجرون رجعوا إلى مكة فاتحين بعد ٨ سنوات، والرجاء بالله أن يُفك الحصار عن حلب، ويُطرَد الغزاة المعتدون وأعوانهم الحاقدون، ويرجع أهل الشام مكللين بالنصر والكرامة والعزّ والفخار. والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون..

الاثنين ٢ المحرم ١٤٣٨

٣ تشرين الأول ٢٠١٦

أنفاس الحياة

إشراقة أمل:	طبيبُ الأسنانِ في تَتَارِستان
بصائر:	الديمقراطية في الميزان ٢/٢
قبسات:	الإنسانية أولاً
مقدسيات:	الأقصى والثوابت 2/2
تأملات:	طوبى لكلّ أمّ!
قم لا يزال حيّاً	أفتشُ عن وطن

إشراقة أمل

طبيب الأسنان في تَتَارِستان

بقلم الشيخ يوسف القادري

مع تفـكك الاتحاد السـوفياتي خَفَّـتْ القبضـة الفولاذيـة التي كانـت تَخنق الأفراد والمجتمعات الرازحة تحته؛ استقلَّتْ عن روسـيا بعض دول ذلـك الاتحـاد، وبعضهـا نـال حُكمـاً ذاتيـاً، كَحَـال "تَتَارِستان" مِحور قصتنا هذه.

ربما لم يَسمع الكثير عن هذه الدولة فَضلاً عن عاصمتها "**قـازان**"، بالرغم من أنها مدينة عظيمة مِن حواضِر الإسـلام، كأخواتها بُخارى وسمرقند...

تَعرَّضَتْ تتارسـتان زمن الاحتلال الروسـي الشيوعي إلى حمـلات مَحْو الهوية الإسـلامية، بمعظـم معالِمهـا: العقائدية والشـعائرية واللغوية... بأساليب وَحشـية تحت ضغط الحديد والنار.

وفي عـام ١٩٩٢م توجَّـه قُرابة ١٥٠ طالباً عربياً للدراسـة الجامعيـة في العاصمـة قـازان، بينهـم ٧٠ شـاباً مـن لبنان، فتفاجـؤوا مِن الكَبت الديني هناك، فالدولة ذات الـ ٦٨ ألف كلـم٢ لم يَبقَ للمسـلمين فيها (مِن نحو١٠٠٠ مسـجد) إلا ٩ مسـاجد مفتوحة! أحدها "**المسـجد المرجاني**" في قازان، حتى أن المُتوفَّى قد يُسـافَر به إلى أقرب مسـجد ٤٠٠ كلم ليُصلى عليه الجنازة!

أمـا الحجـاب فكل النسـاء يغطِّـين رؤوسـهن في فصل الشتاء، اتقاء للبرد القارس لا طاعة لله تعالى، أما في الصيف فلم تَكن تَجد امرأة واحدة تستر شعرها في قازان.

وعلى ذلك فَقِس...

لم يكـن هـذا التصَحُّر الديـني مألوفاً لأولئك الشُّـبَّان الوافدين، خاصة أبناء مدينة طرابلس الفيحاء الشامية، حيث المسـاجد والمعاهد، ومِن بينهم كان **ربيع العُمَري** الطالب في كلية طب الأسنان.

بادئ ذي بَـدْء رَصد الواقع، فتحرّق وتعبَّأ وفكَّر كيف يتحرك؟! فالطغيان تقلَّص، وهامش الحرية توسَّع، لكنّ أهل البلـد قد أصابتهـم عُقْدة الفيل[1]، فكيـف يمكن أن تُحَلَّ تلك العقدة؟!

اعتمد معهم الصَّدْم النفسـي لِفَـكِّ القيود وإثارة العاطفة الإيمانيـة الكامنة تحـت رُكام الظلم والاضطهـاد، فتوجَّه في إجازته الأسـبوعية يوم الأحد إلى مسـجد من تلك المساجد المهجورة، وسـأل الجيران عن المفتاح؟ فقيل له: إنه مع العجوز الفلاني. فزاره وأبلغه رغبته في فتح المسجد وتأهيله لاستئناف الصـلاة فيه. طبعاً كان الاقتراح صادماً، لكنه اقتنع وتحرَّر مِـن عقدة الفيـل وترافقا إلى المسـجد، فاعتلى الشـاب ربيع المئذنـة ورفع الأذان فَذَهِل الناس مِـن سماع الأذان الذي غاب عنهم عشرات السنين، بل إن بعض الأجيال الصاعدة ما سبق لها أن سمعته مِن مسجد!

سارع الناس ليستكشفوا الجديد، وبعضهم غلبه البكاء فاسـتقبلهم الطبيب الشاب وشـرح لهم فكرته ليتعاونوا على تنظيف المسـجد ورفع الغبـار عنه، ثم جلـس يعلمهم الوضوء وسورة الفاتحة التي يجهلها أكثرهم... وقضى معهم طرفاً مِن ذلك اليوم ليودِّعهم على موعد اللقاء الأحد التالي.

وفي الأسـبوع التالـي يكمـل الدكتـور ربيـع لهـم دورة

التأهيل بنفسه أو يوفد إليهم أحد زملائه من الطلاب العرب...

وهذا هو المشهد الذي تكرَّر عشرات المرات؛ يسلِّم مسؤولية المسجد لأحد زملائه، ويقصد هو مسجداً آخر ليفتحه ويحث الناس على إحيائه... وهكذا دَواليك أسبوعياً.

ومِن مدينة إلى أخرى أُعيد فَتح بيوت الله تعالى التي ضاقت عنها صدور المحتل الملحِد فأوصد أبوابها في وجه المصلِّين.

لكن اعترضت طريقَهم معوِّقات جديدة! فبعض المساجد لم يغلقها العدوُّ، بل احتلها وحوَّلها إلى: خَمَّارة، أو مَرقص، أو زَريبة حيوانات، أو مَتْجر ومستودع! وأبى محتلُّوها تسليمها وإخلاءها. بادَر أحد الطلاب قائلاً: إن أختي في لبنان محامية دارسة للقانون فسأستشيرها. وهكذا كان، فأرشدتهم إلى آلية رفع الشكاوى على المحتل الغاصب، كما دفعوا أحياناً مبالغ مالية مقابل الإخلاء، فتحرك طبيب الأسنان وزملاؤه لجمع التبرعات لذلك.

ويبقى العنصر البشري هو الثروة الكبرى دائماً، والعائق الذاتي هو التحدي الأشد! فقد نَفِدَ الطلاب العرب المهتمون دِينياً، في الوقت الذي لا تزال كثير مِن المساجد تئن وتستغيث؛ فأين المخرَج؟!

صباح يوم الأحد طرق د. ربيع بابَ سَكَن أَحدِ أولئك الطلاب غير المتدينين طالباً منه مرافقته إلى بلدة جديدة، فصُدِم الشاب بالطلب، واعتذر بأنه بصحبة عشيقته!!! فلما ألحَّ عليه ذَكَّره بجهله في العلوم الشرعية! فسأله زميله ربيع: ألا تعرف كيف تصلي وتحفظ الفاتحة وقصار السور؟ أجابه: بلى بالطبع فأنا مسلم! فقال العمري: إذن لا عذر لك! فالناس هنا بأمس الحاجة إليك، كائناً ما تكون خلال الأسبوع ستكون أنت الشيخ الداعية كل يوم أحد، قُمْ واغتسل فأنا بانتظارك! وذلك ما حصل.

وقد جَرَّ إليه ذلك الخير الكثير؛ فاستقام وأسلمت عشيقته التَّتَرية وتزوجا لينعما بالحلال!

ولا شك في أن تلك الحركة الدَّعوية قابلتها أصداء مِن التَّتريين أنفسهم، فقد تجاوب تُجَّارهم ببذل المال، وأوفدوا أولادهم لدراسة الشريعة في المدينة المنورة ودمشق والأزهر... ليعودوا فيما بعد إلى قومهم دعاةً مصلحين!

إنها: بَرَكة الحركة!

وجدير بالذِّكر أن هذه التحركات الدعوية ساعدت أولئك الشباب على ألا ينجرفوا إلى محرمات المجتمع وتجاوزاته، ولا يذوبوا في عاداته، بل حوَّلت ضغوطات الغربة ووحشتها إلى فرج وفرح وأُنْس، وجعلتهم مُرشِدين للخير والإصلاح بفضل الله.

عاد طبيب الأسنان **ربيع العمري** من تتارستان إلى طرابلس بعد ٦ سنوات مُخلِّفاً وراءه ٥٠٠ مسجد!!! منها ١٧ مسجداً في قازان. بالإضافة إلى عودة الحجاب، والعلم الشرعي، والصلاة... أما اليوم بعد مرور ٢٤ سنة فتخطَّى عدد مساجدها الألف بفضل الله.

وقد استضفناه لإلقاء محاضرة في **المنتدى للتعريف بالإسلام** في بيروت حيث عَرَّفَنا بقصَّة تَجربته. و العمري اليوم عضو مجلس نقابة أطباء الأسنان في شمال لبنان، نسأل الله أن يكتب له ولإخوانه أجر بشارته ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ**» رواه مسلم.

إنها **إشراقة أمل** تدفعنا إلى الجِدِّ والعمل، ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾، ليسوا مشايخ خريجي معاهد شرعية، ولا موظفين في وزارة الأوقاف، ولا مفوَّضين من الأزهر، إنما مسلمون استنهضهم الواجب الشرعي، بما يعرفون وقَدْر ما يستطيعون.

❖❖❖

تعليق:

(١) **عقدة الفيل**: كالفيل الذي يصطادونه صغيراً، ويربطونه مِن رِجْله، فييأس بعد أن يحاول الإفلات دونَ جدوى، ثم يكبر وتتعاظم قوتُه إلى حدٍّ لا تصمد أمامه حبال ولا أوتاد، لكنه لا يعيد المحاولة! فصار مَضْرِبَ مَثل.

داعية، يحضّر ماجستير في القواعد الفقهية
لبنان

الديمقراطية في الميزان بين المبادئ والآليات ٢/٢

بقلم د. غازي التوبة

إن دعوى التخصُّص التي جاءت في نصين من نصوص المؤتمر، الأول في شأن المجال السياسي: (يتخصَّص الحزب في إصلاح الحياة السياسية والحقل العام والإدارة والحكم والقانون، ويسهم في إعادة بناء المشهد السياسي حول قيمة الوسطية، ويتولى المجتمع المدني بكامل الاستقلالية القيام على بقية مجالات الإصلاح).

والثاني في شأن المجال الديني: (إن تحرير القدرات المواطنية في الفضاء الديني ومجالات الإصلاح الأخرى، سيحرر المشتغلين فيها من الانتظارية المعطلة ومن الارتهان لتقلبات السياسة).

لا تكفي مبرراً لفصل المجال السياسي عن المجال الدعوي.

> **إن دعوى التخصُّص لا تكفي مبرراً لفصل المجال السياسي عن المجال الدعوي**

ومن قال إن فصلهما سيجعل المجال الديني في مأمن من التقلب السياسي، وهذا يحدث فقط عندما يتوقف الدعوي عند حدود المسجد ولا يتعداه، فيصبح مثل دور الراهب في الكنيسة المعاصرة، ولا شك أن الدعوي في الإسلام لا يتوقف عند حدود المسجد، بل يتعداه إلى السوق والإذاعة والتلفاز والأخلاق والمدرسة إلخ...، فعندئذ لا أظن أنه سيصبح في مأمن من السياسة. إن الفصل بين "الدعوي"، و"السياسي" هو فصل غير معلن بين "الدين" و"الدولة"، ويصبح هذا المعنى متحقِّقاً عندما نعلم أن راشد الغنوشي لا يرى تناقضاً بين الإسلام والعلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة، فقد كتب الغنوشي مقالاً بعنوان "الإسلام والعلمانية" بتاريخ ١٣-١١-٢٠٠٨م، وقد رددت عليه بأن الإسلام يتعارض حتى مع العلمانية الجزئية التي ميزها الغنوشي عن العلمانية الشاملة، وهو _ أي الغنوشي _ قد تبع الدكتور عبد الوهاب المسيري في هذا التمييز والتقسيم الخاطئ.

فالغنوشي لا يستنكر الفصل الذي تقوم عليه العلمانية وهو: فصل الدين عن الدولة، بل يعتبر الإسلام يقوم على هذا، وهو يلتقي مع العلمانية في هذا الفصل.

ثم صرَّح البيان الختامي للمؤتمر العاشر لـ "حزب حركة النهضة" بأنه سيعتمد الديمقراطية أساساً للحكم فجاء فيه القرار التالي: (يضمن الحياة الكريمة لكل التونسيين والتونسيات، باعتماد الديمقراطية أساساً للدولة ومنهاجاً في إدارة الشأن العام)، كما وردت عبارات أخرى تؤكد المعنى السابق نفسه في أكثر من موضع من البيان الختامي، ومنها: (وتعتبر النهضة أن عملها مندرج ضمن اجتهاد أصيل،

لتكوين تيار واسع من "المسلمين الديمقراطيين" الذين يرفضون التعارض بين قيم الإسلام وقيم المعاصرة).

وعند العودة إلى "مصطلح الديمقراطية" نجد أنه يقوم على محورين:

١) مبادئ الديمقراطية:

● **نسبية الحقيقة:** أما نسبية الحقيقة فديننا يقوم على أربعة أنواع من النصوص، أحدها: النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة: وهو يتعارض مع نسبية الحقيقة، ومعظم أحكام العقيدة والعبادة والأسرة والحدود والحلال والحرام مبنيَّة على هذا النوع من النصوص، ولذلك فإن نسبية الحقيقة تتعارض مع أهم عوامل بناء الفرد المسلم والأمة المسلمة.

● **مادية الكون:** أما مادية الكون فهو الإيمان بالكون المحسوس المجرب المرئي المسموع إلخ...، أي الإيمان بعالم الشهادة، ولكن المسلم يؤمن بعالم الشهادة لكنه يؤمن إلى جانب ذلك بعالم الغيب، وهذا العالم يشمل وجود الله والجنة والنار والملائكة والشياطين والروح إلخ...، وهذا ما تتنكَّر له المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية.

> **لا بدّ عند وضع الديمقراطية في الميزان من التفريق بين المبادئ والآليات**

● **الحرية الفردية المطلقة:** أما الحرية الفردية المطلقة فقد تصل إلى حد حرية قتل النفس، وإلى حد حرية التصرف بالأموال بحيث يورثها إلى كلب أو هرٍّ، وإلى حد حرية التلاعب بالجنس، واعتبار الذكر نفسه أنثى في وقت ثم العودة إلى اعتبارها ذكراً، والعكس بالنسبة للأنثى. ليس من شك أن مثل هذه الحرية تصطدم مع الحرية الفردية التي أقرَّها الإسلام، والتي تراعي الفطرة وحاجات الفرد الجماعية والمجتمع والأمة.

● **اعتماد المصلحة أو المنفعة أو اللذة في أي عمل:** أما بالنسبة لاعتماد المصلحة أو المنفعة أو اللَّذة في أي عمل من الأعمال فهذا أمر مقبول، لكنَّ المشكلة في أن الحضارة الغربية تعتمد المنفعة والمصلحة واللَّذة وتقدمها على الأخلاق في حال التعارض.

٢) آليات الديمقراطية: فإذا تناولنا انتخاب الحاكم، فإننا نجد أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخذ شرعيته من اختيار الأنصار والمهاجرين له في سقيفة بني ساعدة، ومبايعتهم له بعد ذلك. وإذا تناولنا المحاسبة فقد حاسب كل من الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ولاتهم، واستردوا منهم أموالاً لصالح بيت مال المسلمين.

وإذا تناولنا حرية الرأي فإننا نجد أن امرأة حاججت عمر رضي الله عنه في شأن المهور فقال: "أصابت امرأة وأخطأ عمر".

وإذا تناولنا المشاورة فقد شكَّل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجلساً له من كبار الصحابة، كان يشاورهم في شؤون الخلافة كلِّها، وسجَّل التاريخ أنه بقي الصحابة ردحاً من الزمن يتحاورون في شأن سواد العراق، هل يوزعونه على المتحاربين أم يبقونه مع أصحابه ويأخذون الخراج، وفي النهاية أخذ الصحابة بالرأي الذي يقول بإبقائه وأخذ الخراج لأن هذا الحكم يحقِّق عدة مصالح للمسلمين المعاصرين وللأجيال القادمة.

بعد استعراضنا لبعض الآليات التي تقوم عليها الديمقراطية وجدنا أنها مقبولة، ولها أصل في تاريخنا، وأقرَّتها بعض كتب السياسة الشرعية والأحكام السلطانية.

لم يبين الغنوشي موقفه من محوَري الديمقراطية: المبادئ والآليات، وإن كان الذي نتوقع منه أن يرفض المبادئ لأنها تتعارض مع الإسلام في كثير من أحكامها، وأن يقبل الآليات، لذلك فمن واجب الغنوشي أن يقوم بالتوضيح السابق، وأن يبين الجوانب المقبولة من الديمقراطية والجوانب المرفوضة، وأن لا يبقي الموضوع دون جلاء وتوضيح وإذا لم يفعل ذلك، فإنه يكون قد وقع في محظور شرعي.

وفي الختام: ليس من شك بأنها تغييرات ضخمة في مجال الحركة الإسلامية، وتمثِّل منعطفاً في مسيرتها، ولكنها انعطاف في الاتجاه غير السليم، وفي اتجاه الرضوخ لقيم الحضارة الغربية.

داعية فلسطيني ومفكّر الكويت

الإنسانية أولاً

بقلم راتب النابلسي

الإنسان في نظر الإسلام مخلوق متميز مكرم، ميزه الله، وكرمه، وفضله على كثير من خلقه، ومن مظاهر هذا التكريم استخلافه في الأرض، قال تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

ومن مظاهر هذا التكريم أن الله سبحانه وتعالى نفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته إكراماً له، قال تعالى:﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾.

وهذه النفخة ليست خاصة بآدم أبي البشر، فإن بنيه ونسله قد نالهم حظ منها.

ومن مظاهر هذا التكريم الإلهي للإنسان أنه سخَّر له ما في السماوات وما في الأرض تسخير تعريف وتكريم، قال تعالى:﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ومن دلائل تكريم الله للإنسان أنه فتح له باب التقرب إليه أنَّى شاء، ومتى شاء، قال تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وليس هذا لخاصة الأولياء والصالحين دون العصاة المذنبين.

ومن تكريم الإسلام للإنسان أنه لفتَهُ إلى جمال الكون بأرضه وسمائه، ونباته وحيوانه، وما زانه الله به من الحسن والبهجة ليشبع حاسة الجمالية في نفسه، وليشعره في أعماقه بعظمة ربه، الذي أحسن كل شيء خلقه، وذلك رعاية لجانب الوجدان والعاطفة فيه، لقد اعترف به، بكيانه كله، جسماً ونفساً وعقلاً وعاطفة.

ولقد قدَّس الإسلام حقوقه كلها:

> **ارتداد رجل عن الإسلام أهون بكثير من التهاون في تطبيق مبدأ عظيم من مبادئه**

حق الحياة؛ حماه بالتربية والتوجيه وبالتشريع والقضاء، وبكل المؤيدات النفسية والفكرية والاجتماعية، وعدَّ الحياة هبة من الله تعالى لا يجوز لأحد كائناً من كان أن يسلبها منه، فالإنسان بنيان الله، وملعون من هدم بنيان الله.

وقد أنكر الإسلام على أهل الجاهلية قتلهم أولادهم سفهاً بغير علم، قال تعالى:﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

ولم يفرق الإسلام في حق الحياة بين أبيض وأسود، ولا بين شريف ومشروف، ولا بين حر وعبد، ولا بين رجل وامرأة، ولا وبين كبير وصغير.

وأما حق الكرامة وحماية العِرْض: فقد أكَّد الإسلام حرمة العِرْض والكرامة للإنسان مع حرمة الدماء والأموال، حتى إن النبي ﷺ أعلن ذلك في حجة الوداع أمام الجموع المحتشدة في البلد الحرام والشهر الحرام، واليوم الحرام فقال عليه الصلاة والسلام:

«إن الله حرم عليكم دماءكم وأعراضكم وأموالكم».

متفق عليه.

كما حرَّم الإسلام الإيذاء الأدبي للإنسان، حرَّم الهمز، وحرم اللمز والتنابز بالألقاب، والسخرية، والغيبة، وسوء الظن بالناس.

وأما حق الكفاية التامة فمن حق كل إنسان أن تُهيأ له كفايته التامة من العيش، حيث تتوافر له الحاجات الأساسية للمعيشة، من مأكل، وملبس، ومسكن، وعلاج، ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

من ثمرات الإنسانية في الإسلام مبدأ الإخاء البشري الذي نادى به الإسلام، وأساس هذا المبدأ أن البشر جميعاً أبناء رجل واحد وامرأة واحدة، ضمتهم هذه البنوة الواحدة المشتركة، والرحم الواصلة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وأرضاه، جاءه إلى المدينة جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة يعلن إسلامه، فرحب به عمر أشد الترحيب، وفي أثناء طواف هذا الملك حول الكعبة داس بدوي طرف إزار الملك الغساني، فغضب الملك والتفت إلى هذا البدوي فضربه فهشم أنفه، فما كان من هذا البدوي من فزاره إلا أن توجَّه إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، فاستدعى عمر رضي الله عنه الملك الغساني إلى مجلسه، وأُجريَ بينهما حوار صيغ على الشكل التالي:

قال عمر: جاءني هذا الصباح مشهد يبعث في النفس المرارة، بدوي من فزارة بدماء تتظلم، بجراح تتكلم، مقلة غارت، وأنف قد تهشم، وسألناه فألقى فادح الوزر عليك بيديك، أصحيح ما ادعى هذا الفزاري الجريح؟

قال جبلة: لست ممن ينكر، أو يكتم شيئاً، أنا أدبت الفتى، أدركت حقي بيدي.

قال عمر: أي حق يا بن أيهم، عند غيري يقهر المستضعف العاني ويظلم، عند غيري جبهة بالإثم بالباطل تلطم، نزوات الجاهلية، ورياح العنجهية، قد دفنَّاها، وأقمنا فوقها صرحاً جديداً، وتساوى الناس أحراراً لدينا وعبيداً.

أرضِ الفتى، لابدَّ من إرضائه ما زال ظفرك عالقاً بدمائه، أو يهشِّمن الآن أنفك، وتنال ما فعلته كفك.

قال جبلة: كيف ذاك يا أمير المؤمنين هو سوقة، وأنا صاحب تاج، كيف ترضى أن يخرَّ النجم أرضاً، كان وهماً ما مشى في خلدي أنني عندك أقوى وأعز، أنا مرتد إذا أكرهتني.

قال عمر: "عالم نبنيه كل صدع فيه بشبا السيف يداوى، وأعز الناس بالعبد بالصعلوك تساوى".

أما جبلة فلم يستوعب هذا المعنى الكبير في الإسلام، وفرَّ من المدينة هارباً مرتداً، ولم يبالِ عمر ولا الصحابة معه بهذه النتيجة، لأن ارتداد رجل عن الإسلام أهون بكثير من التهاون في تطبيق مبدأ عظيم من مبادئه، وخسارة فرد لا تقاس بخسارة مبدأ.

الإنسان بنيان الله، وملعون من هدم بنيان الله

الأردن

داعية سوري مشهور

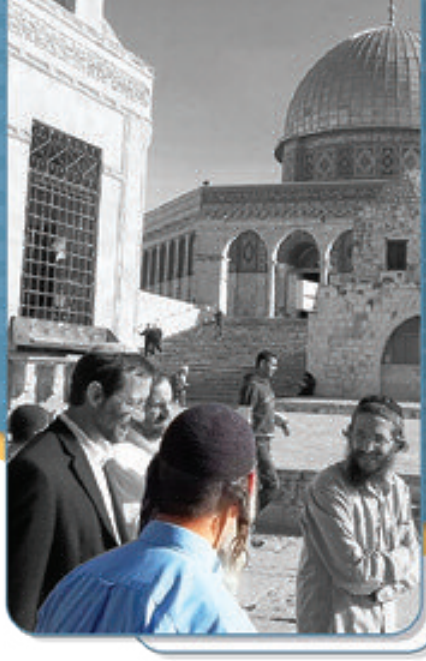

مقدسيات
الأقصى والثوابت ٢/٢

بقلم د. مروّح نصار

المسجد الأقصى المبارك هو كامل المساحة المسوَّرة الواقعة داخل البلدة القديمة بالقدس بشكل شبه مستطيل و مساحته ١٤٤دونماً.

يتهدَّد المسجد الأقصى أخطار عديدة، أوَّلها وجود الاحتلال نفسه، ثم محاولاته الحثيثة للسيطرة الكاملة عليه ونزع الحصرية الإسلامية عنه، وفي هذا السياق تأتي مخططاته الجديَّة لتقسيم الأقصى زمانياً ومكانياً، وقد قطع الاحتلال أشواطاً طويلةً في تقسيم الأقصى زمانياً.

لا تقتصر التهديدات المحدقة بالأقصى على ذلك فحسب، فهناك ٤٧ حفرية أسفله وفي محيطه، كما بنى الاحتلال عشرات الكُنس اليهودية لتغيير الطابع الإسلامي للمكان.

الأوقاف المسيحية: يسعى الاحتلال للسيطرة على الأوقاف المسيحية في القدس، خاصة أوقاف الكنيسة الأرثوذكسية التي يسيطر عليها رجال دين مسيحيون من اليونان.

تمَّ تسريب عقارات وأوقاف لمستثمرين يهود بعقود واهية تصل إلى ٩٩ عاماً بتواطؤ بعض رجال الدين اليونانيين. ويخوض رجال الدين المسيحيون العرب في القدس معركة لتعريب الكنيسة، ويتعرض المسيحيون في القدس ودور عبادتهم إلى اعتداءات مستمرة في سياق عملية «دفع الثمن» التي أطلقها المستوطنون كردٍّ على إخلاء مستوطناتهم.

> **القدس عربية إسلامية، ولا يمكن أن يتحول الاحتلال إلى صاحب حق في القدس حتى لو طال الزمان**

ثوابت الأمة لنصرة القدس و مواجهة الاحتلال:

١_ القدس بكل مقدَّساتها حقٌّ حصري للأمة العربية والإسلامية، وهي ترفض تقسيمها أو مشاركة أي جهة معها في هذا الحق، وهذه القناعة نابعة من:

أ_عمق تاريخي يؤكد أحقيَّة الأمة العربية والإسلامية منذ أكثر من٤٥٠٠ سنة، حينما أسَّس العرب مدينة القدس قبل الوجود اليهودي بألفي سنة. والحقائق التاريخية تثبت أن الوجود والتأثير اليهودي المباشر في القدس كان طارئاً وفي مرحلة محدَّدة لا تجاوز السبعين عاماً.

ب_ ومن عمقٍ ديني تمتد جذوره في تربة العقيدة التي جعلت من الأقصى آية في القرآن الكريم، وجعلت التعامل مع القدس وفلسطين تعاملاً جليلاً يليق بالبركة والقدسية التي ألبسها الله جلَّ جلاله لبيت المقدِس، وأعطاها الرسول الكريم محمد ﷺ لهذا المكان المقدَّس.

ج_ ومن عمق قانوني ينطلق من بطلان وعد بلفور عام ١٩١٧م، حيث أعطى الاحتلال البريطاني ما لا يملك لمن لا

يستحق، ومن بطلان المؤامرة التي أفضت إلى تسليم فلسطين للعصابات الصهيونية على طبق من ذهب عام١٩٤٨م، ومن القرارات الدولية الملزمة التي اعتبرت إجراءات الاحتلال باطلة بعد حزيران/يونيو عام١٩٦٧م، وتعاملت مع هذا الكيان كدولة محتلة للأراضي الفلسطينية، على الأقل بعد عام ١٩٦٧م.

د_ ومن عمق إنساني يرى أنَّ ما جرى من طرد وتشريد وقتل للشعب الفلسطيني، ونهب للأرض الفلسطينية، وتدمير للإرث الحضاري الإنساني في القدس يتعارض مع أبسط حقوق الإنسان.

٢_ إنَّ جميع إجراءات الاحتلال ومخططاته الخبيثة لتشويه القدس لن تغير من الحقائق والقناعات لدى الأمة، فالقدس عربية إسلامية، ولا يمكن أن يتحوَّل الاحتلال إلى صاحب حق بالقدس حتى لو طال الزمان.

٣_ القدس قضية العرب والمسلمين جميعاً، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ومسؤولية تحريرها تقع على عاتق كل فرد أو هيئة أو جماعة في هذه الأمة، كل على قدر استطاعته.

٤_ الإيمان بتحرير القدس يقيني لا يساوره الشك، ولكنَّ الأمة مطالبة بالعمل والتضحية، عسى أن يكون هذا الجيل ممن يتشرَّف بتحريرها أو التمهيد للأجيال القادمة ليقوموا بهذه المَهمة الجليلة.

٥_ رفض أي تفاوض أو تنازل عن ذرة تراب من القدس، وبيت المقدس هو المكان الذي قدَّسه الله ورفع من شأنه، فلا يحق لأي إنسان أن يفرِّط بحق الأمة في قُدسها.

٦_ اعتبار أن قلب الصراع مع الاحتلال هو القدس، ولا بدَّ من حشد كل طاقات الأمة من أجل مواجهة الاحتلال وهزيمة مشروعه في القدس، عند ذلك ستتلاشى أطراف الاحتلال.

٧_ الإيمان بأن تحرير القدس يستلزم توحيد الأمة على هذا الهدف، ونبذ الخلافات وتنسيق الجهود لمواجهة الاحتلال.

٨_ الإيمان بأن مشروع نهضة الأمة لا يمكن أن يبصر النور في ظلِّ وجود هذا الاحتلال الغاشم الذي يقف حجر عثرة في وجه نهضة الأمة وتقدمها.

٩_ الإيمان بالمقاومة بجميع وسائلها المشروعة سبيلاً لنيل الحقوق، ومواجهة الاحتلال، والرد على اعتداءاته بحق القدس والمقدسات و المقدسيين.

١٠_ الصراع مع الاحتلال له أبعاد سياسية ودينية وحضارية واقتصادية وثقافية وإنسانية وإعلامية وتنموية وغير ذلك، ومن هنا. فإنَّ مواجهة الاحتلال تستلزم من مكونات وشرائح الأمة المختلفة تبنِّي استراتيجية شاملة تراعي أبعاد الصراع المختلفة، وتأخذ على عاتقها إنقاذ القدس ومواجهة الاحتلال، وتثبيت المقدسيين في مدينتهم.

جُدّة
أمين سر لجنة القدس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

طوبى لكلّ أمّ!

بقلم د. عبد المجيد البيانوني

أهدي هذه الكلمات إلى كلِّ أمٍّ تتحمّل مسؤوليَّتها، وتحمل بين جنبيها مأساتها، وتكتم أحزانها، وتصبر على جراحها، وتُؤثر مسؤوليَّتها على رغباتها.. وربَّما لم يعلم معاناتها أقرب الناس إليها.

طوبى لكلِّ أمٍّ! تعيش داخل مشاعر أطفالها: تحبُّهم أولاً.. تقدِّرهم.. تعرف دوافعهم.. تعذرهم.. تستلذُّ متاعبهم.. تتحمَّل تمرُّدهم.. تعالج مشاكلهم بحكمة وصبر.. تذكر نفسها يوم كانت مثلهم.. تمشي معهم خطوة خطوة.. ترقى بهم.. تحفُّهم بدعواتها الضارعة.. وتحبُّهم آخراً..

طوبى لكلّ أمّ! تجد أسعد لحظات حياتها، وهي بجوار أطفالها، تغفل عنها كلُّ عين، وهي ترعاهم، وتتقرَّب إلى الله بتربيتهم..

طوبى لكلِّ أمٍّ! تحمل حُبَّ الأمومة، وبراءة الطفولة، وجمال الزوجة الوفيَّة، وروح الأخت الغالية، وشرف الجدّة الحانية..

طوبى لكلِّ أمٍّ! جمعت بقوَّة واقتدار، بين واجبات أولادها وبيتها، وحقِّ زوجها، وبين حقِّ المجتمع عليها، في تعليم العلم، ونشر الدعوة، ونفع الأمَّة..

طوبى لكلِّ أمٍّ! لم تنس حقَّ ربِّها عليها في زحمة واجباتها ومسؤوليَّاتها.. فهي تفتتح يومها بالعبادة، وتضيء حياتها بتلاوة كتاب ربِّها، وتجعل ذكر الله ديدنها في ساعات يومها..

طوبى لكلِّ أمٍّ! يرى أبناؤها وبناتها فيها قدوة حسنة، ينهلون من أخلاقها، ويقتبسون من آدابها، ويحبُّون الخير، لأنّ أمَّهم مصدر الخير، ويكرهون الشرّ لأنّ أمّهم لا تعرف الشرَّ..

طوبى لكلِّ أمٍّ! يتعلَّم منها أبناؤها وبناتها الكلمة الطيِّبة ويعشقونها، والبسمة العذبة، فلا يتخلَّون عنها، وخفض الصوت ورقَّة الحديث، ولطف المعشر..

طوبى لكلِّ أمٍّ! تربِّي أولادها على الصدق والأمانة، وعزَّة النفس والشهامة، والثبات على الحقِّ مهما اشتدَّت عليهم الخطوب والابتلاءات..

طوبى لكلِّ أمٍّ! هي حقّاً أعرق مدرسة، وأقدم مدرسة عرفتها الإنسانيَّة، وهي تضاهي أرقى مدارس الحياة، وتصنع ما تعجز عنه مدارس الحياة.. وعندما تُخفِق المدرسة لفقد المادّة التي تسندها وتقيمها، تتقدّم الأمُّ التي تستعلي على المادَّة، ولا تبالي بها.. بل تجعل روحها مادَّة الحياة..

> **هذه هي الأمّ التي علّمنا الإسلام حبّها، وأوجب علينا برّها..**

طوبى لكلِّ أمٍّ! تهزُّ بيمينها سرير طفلها.. تحنو عليه.. تلاعبه.. تغنِّي له أعذب ألحانها بأمانيها الواعدة.. وتنظر بعينيها إلى مستقبل أيَّامه: شابّاً يافعاً.. ورجلاً ناضجاً.. وفتاة تحمل بين جنبيها جمال الحياة.. وامرأة تكتب تاريخ الأمَّة بجهادها..

طوبى لكلِّ أمٍّ! وقفت نفسها على أطفالها، فلا تَكِلُ أطفالها في شيء من أمرهم إلى غيرها.. ولا تسمح لشيء من المنغِّصات أن تعكِّر صفو أطفالها.. وتغتال براءتهم، أو تزرع العُقَد والتشوُّهات في شخصيَّتهم..

طوبى لكلِّ أمٍّ! تضحِّي بصحَّتها وراحتها، لتحمي طفولة الإنسان، وترعى نشأته، وتصنع شخصيَّته، وتبني غده ومستقبله، لا تمنُّ على أحد، ولا تريد جزاءً ولا شكوراً من أحد.. إلّا من خالقها وحده..

طوبى لكلِّ أمٍّ! أسعدت نفسها بأطفالها.. وأسعدت زوجها بأولاده.. وأسعدت أسرتها بلمساتها الحانية الودود.. في كل جوانب حياتها: النفسيَّة، والروحيَّة، والجماليَّة.. وأسعدت مجتمعها بتلك اللَّبنات السويَّة القويَّة.. فأعطت للحياة جمالها.. وكانت مصدر أمن وسعادة، وانسجام ومودَّة..

طوبى لكلِّ أمٍّ وعزاء! لم تجد اليد المساندة، التي تعينها على أداء رسالتها، ولا التقدير المناسب ممّن حولها، فمضت بعزمها تشقُّ طريقها، ولم تتخلَّ عن مسؤوليَّتها ووظيفتها، ولم تنقلب على عقبيها.. لأنّها تحتسب عند الله أجرها..

وترضى أن تكون عين الله وحده معها، تراها وترعاها..

طوبى لكلِّ أمٍّ! وسحقاً لكلّ طاغية مجرم، فجَعها بطفلها وشبابها.. أعزّ ما تملك في حياتها، فسكبت دمعها في خلوتها، وصبرت، واحتسبت..

وسكت عن جرائمه الناس، فزاد في آلامها سكوتهم وجحودهم.. ثمَّ يزعمون لها أنَّهم يحبُّونها، ويعرفون قدرها..

طوبى لكلِّ أمٍّ! ولأمّي التي لا أنساها.. لأنَّها وضعت بصماتها على حياتي، في كلِّ جوانبها.. وعلى حياة جميع إخوتي وأخواتي ومضت إلى ربِّها قريرة العين، راجية عفوه ومغفرته، بعدما أدَّت رسالتها، وجاهدت قدر استطاعتها جهادها، مع أحد عشر هبة من هبات الله لها..

طوبى لكلِّ أمٍّ!
ولأمّي التي لا أنساها.. لأنَّها وضعت بصماتها على حياتي، في كلِّ جوانبها..

هذه هي الأمُّ التي علَّمنا الإسلام حبَّها، وأوجب علينا برّها..

فاللهمّ اغفر لها، ولوالديَّ، ولكلّ أمٍّ بحقٍّ، كفاء ما قدّمن، ويقدِّمن من عطاء وجهاد، لهذه الطفولة التي تحبُّها ونحبُّها..

عينتاب
داعية إسلامي سوري

أفتّش عن وطن

بقلم سحر المصري رحمها الله

أفتش عن وطن يحتويني.. ويحضن أملي.. وألمي.. أنصهر فيه بكليّتي..

يحترمني.. يسدّدني ويدفعني إلى العمل بتفاؤلٍ وإيجابيّة..

يضمن حريّتي.. وحقوقي.. يقدِّر طاقاتي ويوجِّهها لازدهاره وخير أبنائه..

يمتص غضبي.. ويرحمني.. يؤمِّن لي لقمة عيشٍ هانئة.. وماء لا غصّة فيه..

أفتش عن وطن..

السياسيون فيه شرفاء.. والحكم فيه لله..والعيال فيه متساوون كأسنان المشط..

واللحية فيه ليست رمزاً للإرهاب.. والنقاب اختيار.. والحجاب فخار.. والإسلام شريعة وتنزيل.. والانتخابات حرّة.. والشعبُ عاقل..

والحرية إصرار.. والثورة في الحق.. قرار.. والسجون لتربية المجرمين.. لا لتعذيب الإسلاميين!

والأرذال محتقَرون.. خلف الصفوف يختبئون.. يوم النفير.. لا إلى المنصّات يهرولون.. لأنهم "قادة" الوطن!

قادة نعم.. ولكن إلى الجحيم! والعلماء.. للحق! لا للسلاطين! والدعاة.. لحومهم مسمومة!

والطهارة.. فطرة والاحترام.. عنوان والدم.. مُصان..

أفتش عن وطن..

أبناؤه قلباً واحداً.. في وجه العدوان.. والخونة والعملاء.. خارجون عن القانون.. والساسة ديدنهم العمل للأوطان..

والشعب كله على أرضه..لا هجرة.. لا نزوح.. لا هروب لأسباب هزيلة! انتماء لجماعة أو صدع بالحق!

لا ظلم.. لا امتهان للشرف! لا قتل لا تدمير لا سحق للكرامة.. والأرض.. ترابٌ طاهر.. حمايته والموت دونه.. شهادة والسُّلطة.. أمانة..

وليست حصصاً تُقسَّم على مقاس الأزلام.. أو تُورَّث.. للأبناء والزوجات.. وأولاد الأعمام والحقائب لا تُوزَّع حصصاً للأقوى.. أو الأحقر.. والكرسي لمن يستحق..لا لِمن قتل أكثر! وعربد أكثر.. وتجبّر أكثر.. والإنسان المناسب في المكان المناسب.. والأخلاق تاج.. على رؤوس البشر.. والمحبة كنز.. للجميع.. والإحترام نبعٌ يردُه كلّ أحد.. والإعلام رسالة.. للتربية والتثقيف.. والفن علامَة.. للنزاهة.. والقِيَم ولهوٌ بريء..

أفتش عن وطن.. بحجم الكرة الأرضيّة.. حدوده مفتوحة.. أرضٌ واحدة شعبٌ واحد أمّةٌ خالدة.. ثورة على سايكس بيكو.. ومَن والاهم وهجمةٌ كبرى على المؤامرات العالمية والداخلية والحكّامية ونصر.. وسلامٌ بمفهومه الأسمى.. لا بمفهومهم: تخاذل واستسلام!!

والعُرُب: حميّة!

وقوة وعزيمة وعزّة..

ليسوا مهيضي الجناح.. ولا ضحيّة! والوحدة النبراس.. في الروح والقلب سواء.. والخريطة لا تسعها الأوراق.. و.. و.. و..

صحوتُ من حلمي مذعورة! يا إلهي! خشيتُ على نفسي من الهذيان!! تفلتُ ثلاثاً عن الشمال.. هل هذا كابوسٌ؟ أم حنينٌ وآمال؟ استغفرتُ ربي.. وركنتُ وحيدة في غرفتي.. أفتش عن معنى لهذا المنام.. هل يا ترى.. قرُبَت صحوة العربان؟ ثم تذكرتُ.. غزّة وحصارها.. ورفح وقسوتها.. والقدس ومحنتها.. والجولان.. فعرفتُ أنه مجرّد حلم.. وأيقنتُ أنّ الطريق طويل.. وانّه لا وطن بحجم حلمي.. فأنا أؤمن.. أنّ الله لا يهدي النصر.. للأقزام!

سحر المصري

وعبق الذكريات

كم يحزّ في النفس ويؤلم الفؤاد أن تخطّ الأناملُ ذكرياتٍ عن غالٍ غاب، وعزيزٍ تشتاقه الروح.

فحريّ بنا أن نكتب عن مشاهد رائعة من حياتها؛ لها منّا الوفاء، ولنا فيها القدوة الحسنى.

سحر المصري.. الابنة

البداية مع والدتها الحاجة أمينة مكاري التي أسالت الدمع في المقل بحديثها عن ابنتها فقالت:

كانت رحمها الله وأسكنها فسيح جناته تملك كماً هائلاً من الحنان والحُبِّ أحسّ به كل من عرفها.. كانت أماً لي قبل أن أكون أنا الأم.. تُغدق عليّ من محبتها ورقّتها واهتمامها الشيء الكثير.. هي من أصحاب النفوس الكبيرة التي تدرك أن النجاح لا يولد إلا من رحم العمل المتواصل الجاد، تملك الجرأة والشجاعة وعدم الخوف من الإصابة بالفشل.

لها في كل عمل إنتاج.. وفي كل اجتماع فكرة، وفي كل موضوع إضافة، وفي كل نشاط مشاركة؛ عندها تحدٍّ كبير، وعقلها مُشبَع بنمط تفكير ثائر على الواقع، مُتمرِّد على الهزيمة، مُستَعصٍ على الارتهان، وكانت تجيد وتجيد القدرة على التحدث والإقناع.. محاورة لبقة، صبورة على الشدائد، عاملة دوماً لإعلاء كلمة الله.

عالية الهمة تسعى دائماً لأن تكون عنصراً إيجابياً في الحياة. تحب في الله وتكره لله. كان السلف الصالح قدوتها في الحياة وكان ثابتاً في وجدانها قول الفاروق رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله".. كانت ابنتي وصديقتي ورفيقة دربي.. هي الرئة التي أتنفس بها .. ولكنها الأقدار تجري بحكمها علينا وأمر الغيب سِرٌّ محجوب.

علاقتها بابنتها مميزة جداً، تعاملها كأخت وصديقة لها، علاقة مبنية على الاحترام والثقة والوضوح. هي أم واعية، هادئة لا أذكر أنها وبختها يوماً على عمل بل تحاول دائماً أن تُريها الحق حقاً والباطل باطلاً وهي عليها أن تختار ما يرضي الله أولاً.. تُعزز ثقتها بربها ثم بنفسها.. زرعت فيها بزور الإيمان والعزة والثقة بالنفس والعمل الصالح.

لقد أضافت لي الكثير في حياتها.. كنا نعيش بإسلامنا على الهوية فغيرت بإيمانها وإنسانيتها وروحانيتها حياتنا، والتزمنا بالدين الحنيف ولله الحمد، وأدركنا المعنى وفهمنا القصد وخيَّم على العائلة الشعور بالراحة والطمأنينة والسكينة النفسية.. وبعد رحيلها أكتفي بهذا البيت من الشعر:

وكنتِ في حياتك لي عظات

وأنت اليوم أوعظ منك حياً

هناك مواقف كثيرة لا تُعَدُّ لا أنساها منها: يوم التزامها باللباس الشرعي في بيروت، ولما حضرت إلى طرابلس قالت جملتها التي لا تزال محفورة في حناياي "دعيني أعبد الله كما أحب".. وكانت هذه الجملة بداية التغيير في حياتي، ويوم قررتْ إنشاء (جمعية مودة ورحمة) تعلمت منها: الصبر والتصميم والعزيمة والالتزام بالغير ومساعدته.

مرحلة المرض كانت من أصعب المراحل التي مررت بها في حياتي.. أن ترى قطعة منك أو كلّك تزوي يوماً بعد يوم في

تسارع عجيب، أما هي فكانت محتسبة وصابرة، كانت تتكلم عن مرضها وكأنه عن مرض امرأة أخرى فتقطع الطريق على من يريد مواساتها.

كانت تقول عن مرضها عطية من الله ومنة، وعندما تتكلم عنه تقول: أكرمني الله به. هي من تزرع القوة في نفسي وطالما هي قادرة كانت تتابع أعمالها وكأنها تعيش أبداً؛ ولا أنسى مواقف زوجها الذي وقف إلى جانبها وساندها بالابتسامة الدائمة والحنو والعطف وبالحب الصادق..أعطاها دفعاً من الثقة والقوة والقدرة على مواجهة الآلام.. وكانت تقول لي: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. وهنا أشكر الجميع؛ الإخوة والأصحاب والأهل والأحباب الذين واسوني في مصابي، لهم مني جزيل الشكر حفظهم الله من كل مكروه.

متعني الله بصحبتها ٤٨ سنة وهي إنما كانت وديعة من ودائع الله أعارنيها فترة من الزمن ثم استردها فله الحمد والشكر على ما أعطى وعلى ما أخذ.. ستجدني إن شاء الله محتسبة صابرة ولا أقول إلا ما يرضي الله والحمد لله..

توخّى حمام الموت أوسط حبيبتي
فلله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردى عني فأضحى مزاره
بعيداً على قرب.. قريباً على بعد

سحر المصري.. الأم

مريم السلطي ابنة سحر المصري؛ كتبت عن أمها بدمع العين فخطّت أناملها هذه الكلمات:

أمي كانت في كل شيء مدرسة؛ إن أردتُ أن أرتقي يوماً مدارج الحياة.. كانت ولم تزل.. أمي في الحُنّو والخير والحب أعينٌ تروي وما تجِف... وعند الظلم والألم براكين اتقاد..

أمي لم تخلع البسمة عن مُحيّاها.. علَّمتني أنَّ المحن ما هي إلا منحٌ...

علَّمتني أمي أن أتسربل بالقناعة والحُبّ.. وأنظر بعين الرضا والخضوع.. وأتعلق بحبل الله المتين، وأن أعمّر قلبي بذكره جلَّ في عُلاه، وأسعى لتطبيق ونشر دينه.. وأن أتهيأ لقول ما يليق أمام عفوِّ الله الكريم..

إن كان الأهل يساندون مريضهم في ضعفه... فيوم علمنا بمرضها التي ماتت به. فرَّت الكلمات من أفواهنا.. وكانت صدمة لروحي التي تأصَّل تعلقها بها، أما هي فساندتنا كما عوَّدَتْنا، لم تكن لتحزن أو تخاف؛ بل تأصلت جذور الرضا بقضاء الله كمن فرح بالمسارعة للقائه.. كانت هي مَن نستمد منها قوَّتنا عندما نخاف عليها من التعب، فتتلقّى كل خبر عن مرضها بتسليم وبسمة.

هي التي قوَّتنا على مصابها، وساعدتنا على فراقها. لليوم لم تزل بذور الصبر والرضا التي نَمَتْ جذورها في أرواحنا تنبت فينا علَّها تُونِعُ مغفرةً من الله.. وكم سيحلو يومها اللقاء.. ظفر المرض منها بالجسد.. أما الرُّوح فما قدر عليها أحد.. إلا الفرد الصمد..

سحر المصري ... مدرسة في مرضها

الأخت فاطمة رمضان من الأخوات اللاتي رافقن سحر

المصري في مسيرة مرضها، ولقد سجّلت انطباعاتها على صفحات مجلتنا؛ فكان ممّا قالته عن تلك الفترة المؤثرة:

ما زلت أذكر حيث أبلغتني خبر إصابتها بالمرض الخبيث، وقد نقلت إليَّ الخبر مغلّفاً بالرضا والتسليم والسكينة، فقد كانت كلماتها مشبعة بكل تلك المعاني، ونبرة صوتها هادئة بما يشيع السكينة في نفسها ونفسي، فدعوتُ الله لها بالشفاء وزوال الغمَّة، فأيُّ روح كانت تلك التي تواسي من حولها بمصاب نفسها الأليم؟!!

وبعد أن بدأت الرحلة بين المرض والعلاج، بين الضعف والقوة، بين تحسُّن الصحة وتراجعها، كانت السند القوي لمن حولها بتحمُّل مصاب مرضها! فواعجباً ممن يواسيك لتتماسك في مرض نفسه! فللَّه درُّها..

أما عن أحوالها في مرضها فكان الأمل بالله: "لن أفقد الأمل طالما اسمك الرحمن" ومضت تكمل طريق الدعوة: العمل للأسرة، الاستشارات الأسرية، المشاركة بالنشاطات الدعوية، الاهتمام بمن تطرق بابها والإسراع في معالجة قضيتها...

رافقتها عن قرب في مرضها فتعجبت لصبرها، ولَكَم كان صبرها يُقوّي من صبري ويزيد من تهدئتي، ولقد كان يقوِّي هذا الصبر في وجدانها مفهومها العميق لحال الابتلاء والثواب ورفع الدرجات.

من ذكرياتي معها في بعض أحوال مرضها: أنني كنت أرافقها إلى المشفى في بعض جلسات العلاج، وأثناء انتظار انتهاء الجرعة كانت تحادثني وتمازحني، وتعمل على أن نقضي وقتاً طيباً معاً؛ وكأننا لسنا في المستشفى، وحين تدخل إلينا إحدى الممرضات أو الطبيبات كانت تستقبلهن بوجه بشوش وكلمة طيبة، وتشكر كل واحدة منهن، فما خرجت الواحدة منهن إلا وفي نفسها انطباع جميل عن صاحبة الروح الجميلة، وقد تتألم عند وخز الإبر في جسدها لكنها كانت تكتم ثم تبتسم للممرضة الواخزة وتشكرها، لقد كانت داعية إلى الله بحسن المعاملة حتى في أحلك الظروف.

سحر.. في جمعية الاتحاد الإسلامي

أما عن مشوارها الدعوي في جمعية الاتحاد الإسلامي فأخبرتنا مديرة القسم النسائي الداعية إيمان رمضان:

تعرفت على الأخت **سحر** قبل زواجها من **الشيخ حسن قاطرجي** بعدة شهور. كانت يومها تزور المراكز الإسلامية لعرض مشروعها الأسري (مودة للإرشاد الأسري). وقد لمست شغفها وإصرارها على المضي بمشروعها حتى لو لم تتجاوب معها المؤسسات، فهي كان لها جمهورها؛ لكنها كانت تسعى ليعمَّ الخير ضمن أواسط الأُسَر المسلمة إيماناً منها بوجوب وجود تخصص يرعى شؤون الأسرة، وليس الخبرة والنظرة العامة في مجتمع اختلطت فيه المفاهيم وبُعد الناس عن دينهم الذي يستقون منه الحلول لمشاكلهم الأسرية.

ثم بدأت مسيرتها الدعوية في **جمعية الاتحاد الإسلامي** بعد زواجها. طبعاً كان تركيزها على **لجنة المرأة والأسرة_ حنايا** _ التي أسستها مع ثلة من المتخصصات. لكن ذلك لم يمنعها من استخدام ذكائها ومهاراتها المتعددة وخبرتها المتراكمة من طرح الأفكار وإسداء النصح في كافة لجان الدعوة، ولا أنسى دورها البارز والمؤثر مع الصبايا.

لاحظت مذ عرفتها لباقتها بالتعامل مع الأخوات؛ الجديدات منهن بمهارة تواصل عالية وراقية لجذبهن، والقديمات كذلك للمزيد من تثبيتهن وتجديد فعاليتهن.

وحين أُطلق عليها لقب فراشة الدعوة البيضاء، فعلاً تذكرتها كالفراشة. فكانت رحمها الله عندما تزور

القسم النسائي لعقد اجتماع أو أخذ استشارة في مكتب لجنة حنايا هناك؛ كانت في الوقت الإضافي تتنقل كالفراشة بين لجان القسم النسائي تترك لمستها في كل مكان، وتعطي مشورتها. فصفة المستشارة لا تفارقها، وهذا يشكل القمة في فعالية المسلم الداعية.

ولا ننسى أنها ذات باع طويل في التجارب الدعوية والحياتية الاجتماعية، فكانت رحمها الله ذكية في دراستها، وحوّلت عصارة تجربتها وتخصصها لخدمة دينها ومجتمعها.

الأثير يفتقدك

وتحدث مدير إذاعة الفجر الأستاذ أيمن المصري عن مسيرتها الإعلامية في الإذاعة فقال:

خلال مسار عملنا في إذاعة الفجر وعلى مدى ثماني سنوات، انضمّ لأسرة الإذاعة زملاء كثيرون وغادرنا آخرون، منهم مَن يكون مروره عابراً لا يترك أثراً، ومنهم من يحفر بصمة في نفوس زملائه ومستمعيه من متابعي برامجه، وذلك لميزة استثنائية في شخصيته أو أدائه.

الزميلة الراحلة **سحر المصري** لم تكن شخصاً عابراً أو عادياً يسهل نسيانه بعد غيابه، وذلك لأسباب عديدة تميزت بها رحمها الله:

لقد كانت تعدّ وتقدّم برامجها من منطلق الرسالة وليس الوظيفة أو حتى الهواية. وهنا سأسمح لنفسي أن أكشف أن الزميلة **سحر** التي قدّمت على مدار ستّ سنوات ٢٩٣ حلقة في برامج عديدة.. لم تتقاضَ من إذاعة الفجر ليرة واحدة، بل كانت متطوعة راضية عن طيب نفس، مع أن قبولها بدلاً مالياً لا يعيبها، فهي تبذل جهداً في إعداد وتقديم برامجها؛ لا بل كانت تتكبد أحياناً مصاريف الانتقال بين طرابلس وبيروت لتسجيل أو بث برامجها..

الميزة الثانية للزميلة **سحر** كانت حبّ زميلاتها لها، وأذكر أنها ما كان يمكن أن تدخل من باب الإذاعة مباشرة إلى الاستديو، بل كان لزاماً أن تسلّم على زميلاتها في الإذاعة، بروحها المرحة وعفويتها الطرابلسية، دون أن يعنيها انتماء حزبيّ هنا أو خلاف فكريّ هناك.

الراحلة **سحر** ما كانت ترضى أن تتقدم خطوة إلا أن تكون متمكّنة متخصصة، موقنة أنها تقدّم قيمة مضافة. وأذكر أنني عرضت عليها _ رحمها الله _ عند بدء دراستها الماجستير في علم النفس أن تقدم برنامجاً في هذا التخصص، لكنها رفضت قائلة: "أنا الآن باحثة ولست متخصصة". وقد احترمت فيها هذا الموقف.

الراحلة **سحر** لم تدرس اختصاص الإعلام، لكن صدق رسالتها وعفوية شخصيتها ومتعتها بما تقدم.. هذه الصفات جعلتها متابَعة من مختلف الشرائح.

لقد قدّمت الزميلة الراحلة **سحر** في إذاعة الفجر سبعة برامج، على مدى ست سنوات، ولقد كان الجزء الرابع من برنامجها "علّمتني الحياة" مدرجاً على شبكة برامج دورة ٢٠١٦، وقد كتبت الحلقتين الأوليين، لكن مرضها حال دون التسجيل.. وحرصاً مني على بث برنامجها، وأنا العارف بأنّ هذا الجزء من "علّمتني الحياة" سيكون ذا نكهة خاصة تختلف عن سابقاتها بسبب المرض وعِبَره، عرضت عليها أن تقوم بتسجيل الحلقات في بيتها وعلى فراش مرضها.. لكن تراجع حالتها الصحية حالت دون ذلك، ثم قضى الله أمره.

سحر.. الصديقة والأخت الأثيرة

ماذا عن سحر الإنسانة والصديقة؟ تقول الأخت الأستاذة سهاد عكيلة:

حظيت خلال هذه الفترة بصداقة **سحر**؛ أخوَّتِها وخالص محبتِها ومودتِها لثلاث سنوات.. تحابينا في الله، التقينا على طريقة التفكير، رغم اختلاف طباعنا. جمعتنا هموم الدعوة، شؤونها، وشجونها.. داخل الجمعية وخارجها..

سحر التي تربت في مدرسة راهبات، قد أحسن بها ربها إذ اهتدت لحقيقة الإسلام، واعتناق عقيدة الولاء والبراء.. وكان لها أبلغ الأثر في عائلتها..

شُغفتْ بالعمل الإسلامي حبّاً، وكانت مهتمة بقضايا الأمّة: مكّيّةَ القلب، فلسطينية الروح، شامية الهوى والهوية.

وقد مرّت بعدة ابتلاءات، منها انفصالها عن زوجها _

والـد مريم _ بخُلع.. فوضعت إصلاح الأسـرة المسـلمة هدفاً لها، وسـعت جاهدة لتحقيقه، فكانـت جمعية مودة، حيث تحـدَّت كل العراقيـل التي واجهتهـا لتأسيسـها والمحافظة على اسـتمراريتها.. وعندما انتقلت إلى بيروت، تابعت مسيرة العطـاء في الجمعيـة.. حتـى ابتلاها الله بآخـر المحن.. حيث رفعت شعار: راضية وأحنّ.. عاشته واقعاً شَهِدَتْه..

حَباهـا الله بعدد مـن الصفات التي ميّزت شـخصيتها، منهـا الكاريزمـا الـتي جمعت حولهـا القلـوب، الإيجابية، حـب العطـاء، والـذكاء الاجتماعـي... وكـان الوضـوح سِمـة بـارزة في شـخصيتها، ممـا كان يريـح مـن يتعامـل معهـا، وكان إتقـان العمـل عَلَمـاً على أدائهـا، لا ترضى دون مستوى التميّز.

خسـرتها الدعـوة الإسـلامية في لبنـان.. نعم.. ولكنها كسبتْ روحاً ملهِمة لن تموت بغياب الجسد..

خسـرتها جمعيـة الاتحـاد الإسـلامي.. نعـم.. ولكنهـا كسبتْ فرداً بتميّزها؛ انتمى إليها وترك بصمة عميقة فيها.

خسـرتها والدتها، ابنتها، أخواتها.. نعم.. ولكن عائلتها ازدادت بحب الناس لها.

خسـرتها صديقاتها.. خسـرها محبُّوها.. نعم.. ولكنهم ربحوا في حياتهم قدوة في العطاء وحب الخير للناس.

وهـي إذ تنعّمـتِ بمحبـة مَـن حولهـا.. فقد تذوقـتْ جنة الدنيـا... والله سـبحانه إذا أحـب عبـداً وضع لـه القَبول في الأرض.. ونرجـو الله لهـا النعيـم الخالد.. وجمعنـا وإياها في الفردوس الأعلى مع سيد المرسلين.

سحر.. الزميلة

أما عن سحر الإعلامية الزميلة؟ فحدثتنا عن ذلك الإعلامية الأستاذة مي قوزي وعن إضافات سحر المتنوّعـة في هذا المجال:

عندمـا قابلتهـا لأول مـره شـخصياً.. تركـت في قلـبي ومشـاعري أطيـب الأثـر.. دعوتهـا وقتها لتكـون ضيفة في برنامج عبر إذاعة الفجر (هكذا تحجبت)، لفتتني كلماتها عن طريق الالتزام والحجاب بعفوية محببة للسـامع وابتعادها عن التصنع، وتحدثت حينها عن تحولها إلى الالتزام بأسـلوب رائع.. كان للوقت ثمن كبير لديها...

كنـت لا أراهـا في الإذاعـة هادئـة بل في بحـث وعمل ونقـاش أو درس وتحضـير للامتحـانـات الجامعية.. عمل مسـتمر وهمّـة عاليـة... وكأنّها تتسـابق مع الزمن لتحقيـق أكـبر كـمٍّ مـن الإنجازات.. متابعتها للأمور الدعوية والخيريـة والعائلية والإعلاميـة والتنظيمية للجمعيات التي تشرف عليها وتنتسـب إليهـا في مناطـق عدّة بين الشـمال والعاصمة بـيروت... كانت في سـباق دائم نحو التميّز وفي تحدٍّ مستمر مع نفسها.. وكأنك كنت تعلمين أنّ الأجل قريب ولا وقت لأي ثانية تضيع بلا فائدة...

في المجال الإذاعي.. ماذا أضيف لما قدّمَتْه؟

قدّمتْ برامج هادفة هي عصارة تجارب سنين... كلماتها كانـت عبر الأثير دروسـاً وتجـارب وخفقات قلب، عايشـت المجتمع ونقلتْ كل الهمسـات والنصائح بصدق وشفافية عبر الإذاعة... كسرتْ بشـخصيتها كلّ الحواجز وبقوّة لإيصال صـورة المـرأة الملتزمـة إلى القمـة.. امرأة منقبـة تدخل مجال الإعلام وتعلو إلى مرتبة التميُّز.. وترسم أجمل صورة بحجابها ونقابها وبشخصيتها الفذّة وإصرارها على إعلاء مكانة المرأة المسـلمة الملتزمه عالياً في كل مكان.. ونجحت مقاصدها... رحمها الله.. سأفتقد لباقتها وابتسامتها البلسمية...

كانت إنسانة تتقن لغة الحياة وفنون الإنصات والتواصل بجدارة... كانت تُشـعر كلَّ مَن يتحدث إليها بأهمية بالغة.. كانت نِعْمَ الزميلة الصبورة البشوشـة؛ التي سـتبقى صورتها موشومة في الذاكرة...

سحر الحانية والناصحة

ولسحر رحمها الله بصمات على كلّ مَن عرفها.. ومنهن الأخت نازك فرشوخ سكرتيرة تحرير مجلة إشراقات:

سحر.. كما عرفتها: الإنسانة المتواضعة.. المتعاونة.. الصبورة.. اللينة.. البشوشة.. المرحة.. وصاحبة الذوق الجميل..

رحلت **سحر** ولا زلت أحتاجها.. فلقد كان لها دور كبير في تطوير أدائي بالعمل في الأمور الفنية (من حيث الإخراج الفني؛ إن كان على صعيد المجلة أو الإعلانات) فهي مَن شجعتني على حب هذا العمل، فقبل القيام بالتصميم أتصل بها لتساعدني بالفكرة التي أنطلق منها، ولا تتركني حتى أُنهي الفكرة التي بدأتها.

لم تنزعج يوماً.. بل على العكس كانت تشعرني دائماً بأنها ترغب وتحب أن أعود إليها لتساعدني مجدداً، ولذلك كنا على تواصل مستمر واعتَدْتُ على ذلك.. حتى في مراحل مرضها الأخير رحمها الله حيث كانت تستقبلني في منزلها ونعمل معاً.. هذا المنزل الذي لطالما كان ملجئي..

❖❖❖❖❖❖

رحمك الله يا **سحر**.. فقد أشتاقت لكِ الجنان بإذن الله؛ بعد أن تركت بصمة في ساحات العمل الإسلامي... وأعمق منها في القلوب والعقول. نسال الله لكِ الفردوس الأعلى ورضواناً من الله أكبر.

في العدد المقبل بإذن الله نتابع الحوارات مع من شارك الأخت **سحر المصري** رحمها الله اهتمامها بقضايا الأمة وعلى رأسها: فلسطين، وتخصصها بالرسالة التي نذرت نفسها لأجلها، وهي: (سعادة الأسرة المسلمة).

وتُنادي سَحَرُ!

إلى الداعية الراحلة "سحر المصري" رحمها الله تعالى

نظم: مروان مُحمَّد الخطيب

الموتُ عُروجٌ وبَهاءُ ... للرُّوحِ المُثلى وصفاءُ
تِرْياقُ الأُخرى في وَجَعٍ ... يعقبُهُ أمنٌ وَرَخاءُ
في كَنَفِ المولى بَركاتٌ ... رَحماتٌ تشدو وسَخاءُ
وسماءٌ من سَكْبِ الملكو ... تِ، تُدندنُ فيها العَلْياءُ!

❖❖❖

الموتُ نجاةُ الأَخيارِ ... ومَراقي الحُبِّ الأَنوارِ
مَوْعدُ صِدْقٍ، وجَلا هَمٍّ ... مَحْروزٌ من حُمَّى النَّارِ
وظِلالٌ مِنْ رِفْدِ المولى ... مِنْ عَبَقِ الآسِ معَ الغارِ
تتسامى في جَنَّةِ خُلْدٍ ... سلمى من كَيْدِ الأَشرارِ!

❖❖❖

وتَمُوتُ الدَّاعيةُ الكُبرى ... تَلْحقُ في رَكْبِ الأَحرارِ
وتُلاقي الصَّحبَ وَمَنْ رحلوا ... زينةَ أَعطارٍ في الدَّارِ
مع سَيِّدِ ساداتِ الدَّارينِ ... الهادي الفذِّ المُختارِ!

❖❖❖

لمْ تَنسَ الرَّاحلةُ المُثلى ... أَحبابَ اللهِ، وَمَنْ بَرقوا
وتُنادي سَيِّدتي "سَحَرُ": ... القدسُ، فلسطينُ، القَمَرُ
نَجماً للصُّبحِ، ونُبْصِرُها ... هل حقاً قدْ خابَ البَصَرُ!

شبابيات

همسة
ما أضيق العيش لولاه !
حكايا
وجدت نفسي أخيراً
وصايا
العلم الشرعي
والمعركة القادمة
إشراقة فكر
عولمة الإسلام

ما أضيق العيش لولاه!

بقلم/ سهير أومري

عندما يطوي الأملُ شراعَهُ ويرحل، عندها تغرقُ الروحُ في بحرٍ متلاطم من اليأس والقنوط..

وكما أنَّ شعاعَ النورِ يتسلَّلُ من الثقوبِ الصغيرةِ ليضيءَ الأمكنةَ الكبيرة...

كذلكَ الأملُ يكفي أن نفسحَ لهُ في أنفسِنا مدخلاً صغيراً، ونتركَ بعدَها الباقي عليه...

لولا الأملُ لبطَلَ العملُ... فالأملُ هوَ الوَقودُ لكلِّ حركةٍ تُنتِج في الحياةِ خيراً، يبقى معَ الإنسانِ حتى إذا قامتِ الساعةُ وكانَ في يدِهِ فسيلةٌ دفعَهُ ليقوم فيغرسَها...

إنه النورُ القابعُ في قلبِ رسولِ اللهِ ﷺ عندما قالَ لصاحبِه في الغارِ: ﴿لا تحزنْ إنَّ اللهَ معنا﴾.. وهو المتمكِّنُ من نفسِ نبيِ اللهِ موسى عليه الصلاةُ والسلام عندما قال: ﴿كلا إنَّ معيَ ربي سيهدِين﴾، إنَّهُ شعاعُ النورِ الذي ملأَ قلبَ إبراهيمَ عليهِ الصلاةُ والسلام عندما قال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ❖ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ❖ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ❖ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ❖ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾.

بالأملِ يصبحُ الإنسانُ قادراً في كلِّ حينٍ على القيام بتلكَ الرحلةِ التي لا يكونُ لحياتِه معنىً دونها، إنها الرحلةُ التي تصحَبُه من فِعلِهِ إلى نيتِه، ومن علانيتِه إلى سرِّه، ومن ظاهرِ قوتِه إلى نِقاطِ ضَعفِه...

هجرةٌ يجوبُ فيها أعماقَهُ، ويرحلُ إلى مكنوناتِ نفسِه، فيكتشِفُها، تاركاً توقيعاً أبدياً بمثابةِ مفتاحِ الأملِ لنا عندَ كلِّ عقبةٍ تعترِضُنا، توقيعاً مفادُه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. و" الأحسنُ " اسمُ تفضيلٍ لو قاله الواحد منا لكانتْ درجتُه تتناسبُ وَفْقَ قُدُراتِه وخِبراتِه، أما وقدْ قالَها خالقُ الخلائق، فشهادةُ (الأحسن) تصيرُ بلا حدٍّ ندركُه، ولاسدٌّ نقفُ عندَه...

فالإنسانُ هو المخلوقُ الوحيدُ الذي شهدَ له الخالقُ بأنهُ خلقَهُ في أحسنِ تقويم.. وهذهِ الـ (أحسنُ) تفتحُ لنا البابَ حتى إذا اكتشفنا أبعادَها ظلَّتْ تُحفِّزُنا لأن نرتقيَ فوق الحالِ الذي نحنُ عليه، لتقولَ لنا: ما زالَ هناكَ أحسنُ لا نعرفُه وعلينا بلوغَه...

(أحسن تقويم) شهادةٌ منهُ سبحانه تدعونا لأنْ نُهاجرَ إلى أنفسِنا فنحبَّها، ونثقَ بها ونتزوَّدَ على الدوامِ بأملٍ يملأ حنايا أرواحِنا فنعودَ عن الخطأِ إنْ أخطأنا، ونستدركَ التقصيرَ إن قصَّرنا ونحنُ نردِّدُ قولَهُ تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَاتَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

ولنعلَمْ أنَّ الأملَ سرُّ السعادة ما لم يكنْ مدعاةً للاغترارِ بالدنيا والانشغالِ بها عن مرضاةِ اللهِ والعملِ للآخرة.

دعوةٌ لأنْ نُنزِلَ مراسيَنا عندَ مرافئِ الأمل، فنتزوَّدَ منها ما يُعينُنا على خوضِ غمارِ حياتنا بتصميمٍ وإرادةٍ وإقبالٍ على العملِ الذي يُعمِّرُ حياتَنا ويكونُ جسراً لعَمارِ آخرتِنا.

مصر
إعلامية في قناة (دار الإيمان) وقناة (زاد)

وجدت نفسي أخيراً

بقلم رغد دعبول

في خضمِّ أحداث يومي المزدحم، أمام المرآة... نظرْتُ إلى الصُّورة الشَّاخصة أمامي، فوجدتُ شابَّة نضرة الوجه، نظرتُ إليها فكدتُ لا أعرفها! لمستُ وجهي وخصل شعري فخيِّل إليَّ أنَّني أنظر إلى وجهٍ قد حفرت فيه السنون الأخاديد وألمس خصلاتٍ تمشَّحت ببياض المشيب... تملَّكني الرُّعب حينها وتساءلتُ في نفسي، "أسأنظر إلى المرآة في خريف العمر لأكتشف أنني بالكاد أعرف من أكون؟! أهكذا سيمضي العمر؟" أشَحتُ بنظري عن المرآة عازمةً على خوض الرِّحلة الأطول في حياتي، ولعلَّها الأصعب...

أردْتُ أن أجد متنفَّساً، فلم أجد متنفَّساً لنفسي خيراً من نفسي ذاتها... سأسافر، إلى مكانٍ بعيدٍ لم يطأه أحد... حزمتُ كلَّ ما أحتاج إليه في سفري من عزمٍ وصبرٍ وحكمةٍ ونباهةٍ، وخطوْتُ خطوة إلى الأمام.

وجدتُ نفسي في غابة ذات أشجار عالية وأغصان متشابكة منعتْ أشعَّة الشمس من المرور خلالها، فأمست الغابة مظلمة، وترابها متعفِّنٌ نتن، لا يسمح لبذور الخير أن تنموَ فيه... أدركتُ أنَّه عليَّ أن أسمح للنُّور بالعبور، كي أجني الثمار.. أخافتني فكرة قطع الأشجار التي وُجدَتْ منذ مولدي واشتدَّ عودها مع اشتداد عودي، ولكنَّني حملتُ فأس العزم وانهلت على جذوع التقليد والعادة والتبعية والهامشيَّة فعَبَرَ النُّور، ولامسْت أشعَّة الشَّمس البذور المطمورة، وبانت معالم الطَّريق.

مشيتُ في الطَّريق وقد استنارت، فأخذتني إلى زنزانة صغيرة فيها فتاةٌ مكبَّلة، لم أستطع التعرُّف إليها لكثرة القيود التي تحيط بها. هرعتُ إليها وأزلتُ ما كُمِّمَ فمها به، فإذا بي أنظر إلى نفسي! عملتُ على إزالة القيود عنها، ولكنَّها كانت مُحكمةً حولها، قالت لي، " لا تحاولي إزالتها بالقوَّة، أنتِ تملكين مفاتيح القيود، ولهذا انتظرتك!" بحثت في جعبتي فوجدتُ كنوزاً، ووجدتُ المفاتيح التي أريد... فككتُ قيد الخوف بالتوكّل على خالقي، وقيد العبث بالنظام، وقيد الكسل بالإصرار...

> **فككتُ قيد الخوف بالتوكّل على خالقي، وقيد العبث بالنظام، وقيد الكسل بالإصرار...**

وبعد ذلك نظرتُ إلى نفسي مجرَّدة من رواسب الأيَّام وقوالب المجتمع، نظرتُ إلى نفسي فرأيتها كما أريد أنا وليس كما يريدني الآخرون.. وأخيراً لقد وجدتُ نفسي بعد أن سَبرتُ أغوارها وعرفت دوافعها ومطالبها، فأحببتُ ذاتي واحترمتها.. لقد عرفتُ نفسي فعرفتُ ربِّي الذي سوّاها، فما أعظمه من رب وما أعظمها من نفس...

طالبة جامعية في كلية الطب — لبنان

العلم الشرعي... والمعركة القادمة

بقلم رامي حاسبيني

عبارة صغيرة يجب أن تكون ديدن المسلمين وديدن العاملين والدعاة إلى الله وهي: (**من فارق الدليل ضلّ السبيل**). عبارة في منتهى الوضوح تحاكي حال الأمة، وصل بها الأمر إلى التكلم عن رب العزة وإلى التكلم عن النبي ﷺ بأكاذيب وأباطيل وتدليس، لكي تخدم به معتقداً فاسداً، وسبيلاً لم يعرفه صحابة ولا تابعين ولا أصحاب المذاهب الأربعة! وصدق فيهم حديث عبد الله بن مسعود حين قال: «خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِهِ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَسَارِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» رواه أحمد، وَقَرَأَ ﴿وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ فكذلك النبوة واضحة في إرشاداتها وتعابيرها، وهو صراط واحد مستقيم، لا سبل متفرقة تائهة!

فحال الأمة واضح في أنها لا تقوى على البحث عن الدليل، لأنها أساساً فاقدة للأسلوب الذي يقودها إلى العلم والبحث عن الدليل، وتضع له مئات العراقيل، وتصدق كل الأقاويل... بعكس ما تمَّ توصيته لنا بطلب الدليل والتوضيح، وما كان خارج خط السنة قذفنا به عرض الحائط، وما وافقها أخذناه وعملنا به. والخطر العظيم حين يكون الأمر في العقيدة.

فما العمل إذن؟ هو مَلْءُ الأسماع بعبارات: قال الشافعي، وقال مالك، ورجَّح النووي، وصحّح الحافظ ابن حجر...

وهكذا يجب أن يكون نمط الداعية إلى الله أينما توجَّه، لأن الناس يحتاجونه في أقوى معركة يخوضها في الدفاع عن الإسلام وهي معركة تثبيت عقائد الناس وعدم تزيينها بأباطيل وشبهات... ولا تستطيع الدفاع إن لم تتحصَّل على العلم الشرعي بالدليل والنقل والآيات والأحاديث الصحيحة المبيِّنات.

فإن كنت صاحب اختصاص والناس تأخذ منك... فهنا أصبح تعلُّم العلم الشرعي وتعلُّم الدليل واجباً عليك، لأنك في موقع المسؤولية والصدارة والناس تنظر ما تفعل.

لطالما صُدِّعت رؤوسنا بكمية الحماسة التي يطلقها الدعاة يمنة ويسرة، وإن لم يكن لهذه الحماسة مفرغ لها في الاستعداد للمعركة بالهجوم على تعلُّم العلم الشرعي للمواجهة، فنكون مثل الذي ذهب بنفسه إلى المعركة بلا سلاح!!!

الأمر خطير وبدأت بعض بوادره على شكل نبش في قبور الفتن السابقة من حياة الأمة، وأدَّت إلى تفسيق وتبديع وتكفير وضياع وتشتت للأمة أكثر من السابق، وأضلَّ خلقاً كثيراً من العباد وساروا بغير هدى... أعدَّ نفسك بسلاح العلم الشرعي،

فالأمر خطير وليس سطحياً... وهذه وصيتي إليك...

متخصّص في الهندسة الميكانيكية
لبنان

عَوْلمة الإسلام

بقلم عمر عوض

قضيـة العَوْلمـة قضيـة باتـت تجتـاح كُتـب المفكريـن والكُتَّاب المعاصرين بشـكل ملحوظ، وهـي ظاهرة حديثة؛ عُنيتْ بمحاربة الإنسـان والإنسـانية بشـكل عام، وبمحاربة الإسلام والروح الإسلامية بشكل خاص.

فالعولمـة تهـدف إلى تحويـل الكـون إلى قريـة كونية صغـيرة... تهـدف إلى إتعاب الروح وإرهاق الحـسِّ مقابل راحة الجسد!! ولستُ هنا بصدد تفصيل هذه الظاهرة على مستوى الإنسانية والبشرية، فإن موضوعنا يدور حول "عَوْلمة الإسلام"!! الـتي أفرزت بدعـة كبرى اسمهـا "اللامذهبيـة" التي تحول الفقـه إلى "فقْه الواقع" و"فقْه الموازنـات" و"فقْه التنزيل" و"فقْه التدرُّج"، وتحض العقل الإسلامي ليبحث عن الآراء الشاذة أو المخالفة للإجماع بعيداً عن التأصيل العلمي، ليخلق فيما بعد "فقْهنة الواقع" في نظرة الدين والسياسة للمجتمع، والمتأمِّل في أحوال العلوم الإنسـانية يدرك أن الدِّين والشريعة يتميزان عن سائر الأنظمة بعلم "أصول الفقه" التي وضعها سلفنا الصالح!! وهكذا صار الإسلاميُّ المتعلمن يشرْعِن الواقع فيحمل عقليةً لا تربـط الجزئيات بالكليات، ولا تربـط الفروع بالأصول... وباختصار أصبح ينظر نظرة قاصرة للسياسـة والدين!! وهذا يخالف عقلية "أصحاب المشاريع والوعي" التي تعتمد على ربط الجزئيـات بالكليات، وعلى المنهجية والمذهبية، وعلى عقلية مبنية على أصول.

وممَّـا يؤكِّـد هـذه الظاهـرة أن كثـيراً مـن علمانيـي المسـلمين ينظرون إلى النص القرآني مفصولاً عن سياقه وعن سـابقه ولاحقه، ولا ينظرون في سـبب النزول والورود، ولا في الجانب اللغوي، ولا في العامِّ والخاصِّ والمطلق والمقيـد، ولا في القواعد الأصولية والمناهج الاسـتنباطية؛ التي اشـترط علماؤنـا معرفتها ومعرفة الكثـير غيرها لكي يصير العـالِم مجتهداً!! وهذا ما لا يحيـط به كل مَن ادَّعى الاجتهاد وحاول "فقْهَنة الواقع" في عصرنا... فالإسـلاميُّ يكفيه أن تأتي بحديـث صحيح لكـي يقتنع معـك!! بغض النظـر عن قواعد التفسـير والمعاني اللفظية واللغوية الدقيقة... وهذه الطريقة هي طريقـة بعض صبيان الغرب الجدد أمثـال عدنان إبراهيم الذي يدعـو إلى مذهـب اللامذهبية!! فهو وأضرابـه لا يتبنَّون منهجاً واضحاً في الحديث ليعتمدوه في قبول الحديث من ردِّه... ولا في ضبط الفتاوى بالأصـول والقواعد التي وضعها الأئمة الأربعة... وهذا حالهم في سائر العلوم الشرعية، حتى صار "الشيخ غوغل" و الرسائل الإعلامية عبر الواتسأب والفايسبوك بدائل عن عقل "الإسـلاميين"!! فهي تفكـر عنهم وتعطيهم الفتـوى والفكرة مزيَّنة على طبق من ذهب!! وهذا يوضح بشِـدَّة أن الإسـلاميين قد تأثروا بعصر العولمة والسـرعة التي خلقت مشـاكل عديدة في عقلية الإسلاميين أبرزها: السطحية _ فقهنة الواقع _ فصل الكليات عن الجزئيات وغيرها الكثير...

أخيراً: إن التمسك بمذاهب الأئمة الأربعة وبأصولها مع الإقرار بأن باب الاجتهاد مفتوح بشروطه ولأهله هو عصر المسلم الذهبي، وما المحاولات التي ترمي إلى عولمة الإسلام باسم العلم إلا الخباثة التي تسعى لإفراغ كنوزه ونسف أصوله..

طالب ثانوي مهتم بشؤون المسلمين
لبنان

مقاربات

من الغرب: منع "البوركيني" في فرنسا

سياحة: مذكرات داعية ٢/١

أضواء: عقوق من نوع مختلف!!

بصراحة: التفكير السليم

من الغرب

منع "البوركيني" في فرنسا

بقلم نجيبة ونيسي

أهي دعوة إلى التَّقهقر إلى عصور ما قبل التَّاريخ، أم هو بثٌّ للفرقة بين مواطني المجتمع الواحد..؟

عمد بعض رؤساء البلديَّات في فرنسا أخيراً إلى منع المرأة المسلمة من السِّباحة في البحر والوقوف على شاطئه بحجَّة أنَّ غطاء الجسم مناقض لحرِّية المرأة، و رمز دينيٌّ مضرٌّ بالمجتمع؟ أغاب عن هؤلاء أنَّ الحرِّية حرِّية الفكر والشُّعور والرَّأي، طالما لم يمسَّ الفرد حرّيات الآخرين، و لم يتعدَّ على مصالحهم المشروعة؟

أيّ في بلد ترتفع فيه الأصوات عالية تنادي "بتحرير المرأة" تُنتهك فيه حرِّيتها.. حرِّية اختيار دينها ولباسها؟ أين الإنسانيَّة؟ وأين العدالة والحرّية والمساواة؟ أتُرفع شعارات ولا تُحترم؟

في الحضارات المتعدِّدة الّتي عرفها التَّاريخ تنوَّعت عبر العصور أشكال الثِّياب وألوانها عند الرِّجال و النِّساء، ولم يكن شكل لباس المرأة أو طوله أو قصره ليوجِّه عقلها أو نشاطها الإنسانيَّ..

وأوَّل المحجَّبات مريم العذراء عليها السَّلام الّتي تُرسم صورتها محجَّبة في مكاتب مدراء المدارس الفرنسيَّة إلى الآن.. هذه المدارس الّتي تُمنع فيها الفتاة المسلمة من طلب العلم، وتُقصى من المجتمع بسبب لباسها..

في الواقع لا علاقة بين الدَّعوة إلى التَّخلِّي عن قيود الحشمة و بين ما أسمَوه حفاظاً على مصالح المجتمع أو سعياً إلى تحرير المرأة.. الدَّارس للتَّاريخ يعرف أنَّ المجتمع المسلم على مدى خمسة عشر قرناً لم يعرف ظاهرة الصِّراع بين الرّجل والمرأة الّتي تعيشها المجتمعات الأوروبيَّة اليوم، بل سادت عند المسلمين روح التَّراحم و التَّكافل و التَّعاون على البرِّ وكان المجتمع نسيجاً متماسكاً متكاملاً لا يُمكن نقضه. أمَّا المرأة الأوروبيَّة فقد واجهت ظروفاً تاريخيَّة و اجتماعية دفعتها إلى الثَّورة ضدَّ مجتمع عَلمانيٍّ و مُشرِّع بشريٍّ، وتطوّر الأمر إلى اختلاق صراع مرير بين المرأة والرّجل، ونشأت جمعيَّات نسائيَّة لقيادة هذا الصِّراع.. وانتهى الحال إلى تقييد التَّعلُّم بالاختلاط الفاحش

> **كثيراً ما تُختَزل حرِّيتها لتصبح مجرَّد سلعة رخيصة يُستمتَع بها ويُتاجَر بجسدها في الإشهارات..**

والتَّعرِّي الذي أصبح عندهم عنواناً لعلم المرأة وفهمها.. واعتبروا أنَّ رفض بعض المسلمين لمسلكهم المنحرف هو عداء للحرِّية وروّجوا لذلك،

واتَّبعتهم في ذلك العديد من الدُّول العربيَّة المنحنية لهم.. واعتقدوا أنَّ وضع المرأة الأوروبيَّة وقيمها وسلوكيَّاتها هو

المثال الَّذي يجب أن يُحتذى.. فكان التَّغريب، وبعدت المرأة العربيَّة عن جذورها..

ونسي الجميع أنَّ التَّفاوت سنَّة الله في خلقه، فالرِّجال فيما بينهم متفاوتون والنِّساء متفاوتات فيما بينهنَّ، وليس التَّفاوت بين الرِّجال والنِّساء فقط.. تشترك المرأة مع الرَّجل في سائر المعاني الإنسانيَّة ومقوِّمات الأنشطة الاجتماعيَّة والفكريَّة. وتمتاز عن الرَّجل بأنوثتها وعوامل الإغراء التي أرادها الله لتكون طريقاً إلى المتعة بينهما. و قمَّة النَّجاح والعلوِّ في الحياة الإنسانيَّة ألَّا يقع الخلط بين هذين الجانبين من جهة، وألَّا يطغى أحدهما على الآخر من جهة ثانية، بحيث يُعتبر علم المرأة وتُحتَرم أنوثتها...

والحجاب ترسيخ لمشاركتها للرَّجل في الأعمال الإنسانيَّة والعلميَّة والاجتماعيَّة، وحفظ لتوازنه حين تجذبه غريزياً أنوثة المرأة التي قد تعمي بصيرته عن عقلانيتها وما تبذله من علم. وهو أيضاً حفاظ على مساواتها له، وكلُّ ما يهدِّد هذه المساواة. وليس كما يعتقد البعض هو أداة لغرس الفضيلة في كيان المرأة. فالتَّربية أمر حتميٌّ للارتقاء لا يغني عنها الغطاء..

> **في الواقع لا علاقة بين الدَّعوة إلى التَّخلِّي عن قيود الحشمة و بين ما أسموه حفاظاً على مصالح المجتمع أو سعياً إلى تحرير المرأة.**

كثيِّرون هم الذين يثيرون موضوع المرأة ويدَّعون الدِّفاع عن حقوقها في حين أنَّهم يستخدمون قضيّتها من أجل حسابات شخصيَّة ضيِّقة لا علاقة لها بإكرامها، وكثيراً ما تُختَزل حريتها لتصبح مجرَّد سلعة رخيصة يُستمتَع بها ويُتاجَر بجسدها في الإشهارات..

ويزايد بها في الأحزاب السِّياسيَّة طمعاً في كسب الأصوات.

المرأة اليوم، في الشَّرق والغرب، تحتاج أن يكفَّ كلُّ هؤلاء عن الحديث عنها بمعزل عن الرَّجل، وتحتاج أن يتربَّى هؤلاء مع غيرهم، فيتعلَّمون كيف يحترمون المرأة عند تعايشهم معها وتعاملهم اليوميِّ فيطبِّقون ما سُنَّ من قوانين عادلة، ويبعدون ما هو باطل ومتعارض مع إنسانيّتهم..

كاتبة في مجال التربية
لبنان

سياحة

مذكرات داعية

(٢/١)

بقلم د. زلفى الخراط

أن تُولَد مسلماً موحِّداً وتستشعر حلاوة الإيمان منذ نعومة أظفارك تلك نعمة عظمى تستحق حمد الله وشكره عليها، وبالمقابل أن تُولَد في مجتمع مُلحِد أو يَدين بدِين آخرغير الإسلام ثم تعتنق الإسلام عن قناعة ورغبة وانشراح صدر؛ فتلك نعمة لا تقل عظمة عن الأولى، فالمسلم الجديد إنسان مخضرم استشعر بكيانه ظلمةَ الجاهلية، واطَّلع على سوءاتها، وعانى من ويلاتها، فكان ظمؤه إلى الإسلام بالغاً، وتوقُه للنور شديداً، وشوقه للمكارم عظيماً..

كان حلماً يراودني بين الحين والآخر.. تطلعتُ بشوق لنَيله، وسعيتُ جاهدة لتحقيقه.. إنه السفر إلى بلاد غير مسلمة بغرض الدعوة إلى دين الله تعالى، ولقاء المسلمين الجُدُد، ومعرفة قصص إسلامهم، وسؤالهم عن مشاعرهم لحظة إعلان إسلامهم..

وها هي بوادر تحقُّق الحلم تلوح في الأفق بفضل الله.. فقد عُرض علينا السفر في شهر رمضان إلى: (**جُزُر سيشل**) بغرض الدعوة إلى الله تعالى..

استخرنا المولى عز وجل، وبدأنا بعمل الحجوزات والترتيبات اللازمة.. وقد اكتنفت رحلتي إلى جُزُر سيشل بعض الصعوبات في بدايتها، فهي المرة الأولى التي سأترك فيها أولادي مدة تعدُّ طويلة بالنسبة لي ولهم (أسبوعين)، كما أن زمن الرحلة في رمضان يجعلها مرهقة بعض الشيء.. ودّعت أهلي وأولادي وقلبي يلهج بالدعاء لهم أن يحميهم، ويعيدني إليهم سالمة غانمة..

انطلقنا أنا وزوجي صباح يوم الجمعة من مطار المدينة المنورة إلى مطار الدوحة في قطر، وقد استغرقت الرحلة ساعتين، ارتحنا في الدوحة في ضيافة ابن خالي وسعدنا بلقاء أسرته الكريمة..

بعد منتصف الليل كان موعد إقلاع طائرتنا من الدوحة إلى فكتوريا عاصمة جزيرة (ماهي) كبرى جزر سيشل في المحيط الهندي، وقد استغرقت الرحلة حوالي ست ساعات، فوصلنا الساعة السادسة بعد الفجر.. وخلال الرحلة وضعتُ مخطَّطاً لما سأقدِّمه من محاضرات للجالية الإسلامية في سيشل..

لدى اقترابنا من الجُزُر أبهرتني المناظر التي شاهدتها من خلال نافذة الطائرة، ومن أجملها منظر شروق الشمس بين الغيوم، والمحيط هادئ ساكن، والجُزُر الخضراء متربِّعة بسكون فوقه..

وصلنا مع شروق الشمس، وهبطت بنا الطائرة على مَدْرج أخضر ملاصق للبحر، كان كل شيء في هذه الجُزُر الساحرة هادئاً ساكناً.. فلا يتناهى لسمعك إلا أصوات زقزقات العصافير وتغريد الطيور بأصواتها اللطيفة وهمساتها الناعمة، يصحبها صوت أمواج المحيط المتكسِّرة على شواطئ الجزيرة تحَيِّيها بقبلةٍ لها على طريقتها الخاصة، مع نسائم عليلة تعبث بأغصان أشجار كثيفة متنوعة، فيغدو الكون نظْماً رائعاً يعجز البشر عن تأليف مثيل له.

استقبلنا أحد الإخوة من أهل المنطقة، وكان يتحدث الإنجليزية.. وأخذنا مع أحد أصدقائنا من جُزُر سيشل، ويدرس في الجامعة الإسلامية، جاء معنا من المدينة المنورة على الطائرة نفسها، وأوصلنا إلى الفندق المحجوز لنا.. وكان فندقاً جبلياً يطلُّ على وادٍ أخضر، ويليه المحيط من

خلف الوادي، ويمكن من خلال شُرفة مطعم ذلك الفندق مشاهدة الجزيرة بأكملها، فكان منظراً خلّاباً.. ولكن للأسف لم يَرُقْنا ذلك الفندق بسبب بُعده عن مركز البلد، وعدم توافر الخدمات حوله..

وأخيراً وجدنا فندقاً مناسباً ارتحنا فيه استعداداً لبدء نشاطنا الدعوي في الجزيرة..

عندما استيقظنا قبل المغرب بساعة كنا أفضل حالاً، فبدأنا الاستعداد للذهاب إلى المسجد مع صديقنا للفطور مع الجالية الإسلامية..

كان المسجد صغيراً متواضعاً مكوناً من قسمين: قسم للرجال وآخر للنساء.. أنشأته الحكومة الإماراتية للجالية الإسلامية في سيشل والذين كانوا خليطاً من الباكستانيين وأهل البلد. أفطرنا وصلينا المغرب ثم تجوَّلنا قليلاً في مركز المدينة، وتناقشنا مع صديقنا حول البرنامج الدعوي الذي سنقوم به أثناء إقامتنا، وقد تَقرَّر أن يصلي زوجي التراويح في المسجد الثاني في سيشل، ويدرِّس القرآن صباحاً وعصراً في المسجد الرئيسي، أما أنا فعلي إلقاء محاضرة في الصباح، وتدريس القرآن في العصر في المسجد الرئيسي أيضاً. وكم كانت دهشتي كبيرة عندما علمت أنه يتوجَّب عليَّ إلقاء المحاضرات باللغة الإنكليزية؛ إذ لا وجود لمَن يتحدث العربية من الأخوات، فالجميع هنا في سيشل يتحدثون الإنكليزية بالإضافة إلى الفرنسية ولغتهم الخاصة، ولم يكن ذلك في حسباني إذ خطَّطتُ لإلقاء محاضراتي باللغة العربية ثم تترجم بعدي إحدى الأخوات.

في يومنا الأول استيقظنا قبل الفجر وتسحَّرنا ثم صلينا الفجر وخرجنا لنتمشى قليلاً..

في العاشرة كان موعد لقائي الأول مع الأخوات، عرَّفتهم في البداية بنفسي، وأبديتُ لهم إعجاباً شديداً بالجالية المسلمة وببلدهم الجميل وبالجو الرائع البديع.. ثم بدأنا بالقراءة الجماعية لبعض السور الصغيرة، ثم شرحت لهن بعض الأفكار البسيطة منها ثم قرأناها فرادى.. وفي أثناء ذلك شرحتُ لهم بعض مبادئ التجويد..

بعد صلاة التراويح نزلنا نتمشى على ساحل البحر.. ومع أن الظلام كان دامساً إلَّا أننا تشجَّعنا، ولا سيما أنَّ أهل البلد أكَّدوا لنا أن الأمن سائد ولا خوف علينا، كما أخبرونا أن الفنادق ينبعث منها أضواء على المحيط تُنير لنا طريقنا..

في صباح اليوم التالي ذهبت إلى المسجد في تمام العاشرة لأبدأ أُولى محاضراتي معهنَّ، وأحسبها كانت موفقة بحمد الله.. تحدثت فيها عن هدف المسلم والغرض من وجوده في هذه الحياة، وتفاعل الأخوات معي بمداخلاتهن وأسئلتهن، وكان من بين الحضور أطفال فوق سن الثامنة، فحاولت مشاركتهن في المحاضرة عن طريق سؤالهن بعض الأسئلة المناسبة لأعمارهن ممَّا له علاقة بموضوع المحاضرة، ثم سألتهن عن سيرة رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، كما سألتهن عن أسمائهن ومعانيها، والملاحظ أن أغلب أسمائهن عربية..

اتفقتُ بعد ذلك مع الأخوات أن يخصَّص يوم لفقه المرأة، ويوم لمحاضرة إسلامية أختار أنا موضوعها، فوافقن على ذلك.. وبعد العصر عدنا إلى المسجد مرة أخرى لقراءة القرآن مع الإخوة والأخوات..

ومن المواقف الطريفة التي وقعتْ لي في هذه الجُزُر ما واجهتُه مع حشراتها، حيث صادفتُ مرةً عنكبوتاً كبيراً بحجم الكفّ.. أخبركم في مقالي القادم كيف تخلصت منه وماذا فعلت في اليوم الثالث..

حائزة على الدكتوراه تخصّص في الدراسات الدعوية
الرياض

عقوق من نوع مختلف!!

بقلم د. خالد عبد الفتاح

لزيدٍ ولدان، حسنٌ وقصي... ربَّاهما وغذاهما وأعطى كل واحد منهما حانوتاً يتاجر فيه، وأرضاً يزرعها، وسيارة يمتطيها...

دفَّت إلى زيد دافَّة، ووقعت به واقعة، وحلَّت به نكبة، وصار بحاجة لولديه... مساعدةً وحمايةً ومناصرةً...

أسرع حسنٌ إلى أبيه... ولازمه... تاركاً أهله وأرضه وماله... وبدأ بمساعدته لإخراجه مما هو فيه... متأهباً لبذل روحه وماله في سبيل إرضائه... وليس له فضل... فهذا واجبه... وهو أقل ما ينبغي أن يُردَّ به له الجميل...

أما قصيٌّ فسدَرَ في تجارته، وانغمس في زراعته، وانطمس على بصيرته.... مدعياً أن العمل للأولاد، والسعي على العيال، لا يقل أجراً عما يفعله أخوه حسن، وصار كلما بلغه طواف الموت بأبيه... وأنه ربما عن قريب يُنعى.. اكتفى بالدعاء له.. وطلب مساعدة الله إياه...

فِعْلُ حسنٍ هو الفعل الحسن بحكم كل الناس...

وفِعْلُ قصيٍّ هو الفعل السيء بحكم كل الناس...

للأسف... كلنا قصي...

على أرض الجهاد في سوريا شباب أشاوس... علاقتهم بالإسلام كعلاقتنا...

أكرمنا الله بالقرآن كإكرامهم... هدانا إلى الصلاة والصيام كما هداهم... لكنَّ الإسلام حين نادى للجهاد والدفاع عن العرض والدين والعباد...

> **للمجاهدين زوجات وأطفال وأموال.. كما لنا.... ولكنهم يملكون إيماناً بحقارة الدنيا وحب الشهادة لا نملكه...**

سارعوا كما سارع حسن لأبيه، وتركوا الدنيا وما فيها وصاروا بين مصبح وممسي...

وبدأنا نحن نختلق الأعذار... ونكتفي لهم بالدعاء...

للمجاهدين زوجات وأطفال وأموال... كما لنا... ولكنهم يملكون إيماناً بحقارة الدنيا وحب الشهادة لا نملكه...

كلانا ابن الإسلام...

لكنهم الأبناء البررة... ونحن العاقُّون...

نسأل الله أن يستعملنا ولا يستبدل بنا...

دكتوراه لغة عربية ودراسات إسلامية — لبنان

التفكير السليم

بقلم أماني جازية

لا يحتاج الواحد منا إلى مزيد تأمُّل حتى يكتشف مدى التخبط والاضطراب الفكري الذي يعاني منه مجتمعنا بشكل عام، سواء في الأفكار أو في منهج التفكير، هذا الاضطراب الذي ينعكس تأثيره بشكل كبير على علاقات الأشخاص فيما بينهم، وعلى نتاج المجتمع كوحدة متكاملة وأمة واحدة، ومن أهم هذه الاضطرابات في المنهج الفكري ما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ❖ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾.

حيث ينطلق هذا الاضطراب والتخبط من:

- **عدم قبول الحق**: لأن غيرهم ممن ينظرون إليهم نظرة دونية قد آمنوا به، إذن الحق عندهم مرتبط بمن يعتنقه، ويدعو إليه، وليس مرتبطاً بذاته كونه حقاً.

ولابد لنا وأن نتعلم كيف نَقبل الحق حتى وإن كان من عدوِّنا، أو خصمنا، ولنا فيما حصل خلال الانقلاب في تركيا عبرة عظيمة، حيث وضعت المعارضة موقفها من الرئيس أردوغان جانباً، ودعمت الشرعية وهي التي تعبِّر عن الحق ورفضت الانقلاب حتى وإن كان على غريمها التقليدي.

في الحقيقة كُلّ منا قادر على أن يميِّز بوضوح هل رفضَ هذا القول أو هذا التصرف لأنه مرفوض بحد ذاته، أم رفضَه لأنه صدر من فلان الذي لا يحبه، أو يحسده، أو يبغضه..

- **الاستكبار**: اعتبروه إفكاً قديماً، ونفوا عنه صفة كونه حقاً، فقط لأنه لا يناسب أهواءهم.

ولكن كيف لنا أن نعرف ذلك؟

إن كنتم ممن يبحثون عن الأدلة والوقائع، ويحاولون معرفة ما حصل بشفافية، يحللون الأمور ويحاولون فهمها، ومن ثم يبنون على ما وصلوا إليه موقفاً، ويكوِّنون فكرةً عن الحدث، فأنتم حينئذ ممن يتبعون الحق.

أما إن كنتم ممن يتبنَون فكراً، ويجنح هواهم في اتجاه معين، ومن ثم يبحثون في الوقائع والأحداث، بل وحتى في الأشخاص، عمن يؤيد أفكارهم، فاعلموا أنكم جعلتم الحق تابعاً لهواكم، واعلموا أنه لابد وأن تجدوا من يؤيد فكرتكم، فدوماً هناك ببغاوات تصفق وتطبل، سواء من المحسوبين على علماء الدين، أو من الإعلاميين، أو المصلحين الاجتماعيين، لذا فإن وجودهم لا يعطي ثقلاً لرأيكم بالفعل.

وأقول لكم حتى وإن لم تجدوا من يدعم هواكم على أرض الواقع، فمؤكد أنكم ستوجدونه في أنفسكم المريضة، أما ما يخالف آراءكم، ويضرب بأمنياتكم عرض الحائط، حتى وإن كان مدعوماً بأقوى الأدلة، ومسلحاً بأدمغ البراهين، فإنكم تصفونه بـ" إفك قديم".. "غير صحيح".. "غير حقيقي" فأنتم عندئذ جعلتم الحق تابعاً لأهوائكم.

وهذا المنهج يتجلى بشكل كبير في مجتمعنا، ورأيناه كثيراً في الأحداث الأخيرة التي عصفت ببلادنا.

أديبة وكاتبة قصة الرياض

توتة الدار

شعر
مؤيد حجازي

على غُصنِها المشتاقِ صُبحٌ و طائِرُ ... وأوراقُ بوحٍ خضَّرَتها المشاعرُ
إذا راقَصَتها الريحُ مِنْ جانِبِ النوى ... تَقَسَّمَتِ الألحانُ و اهْتَزَّ شاعرُ
جَدَائِلُها الخضراءُ أرْخَتْ حنينَها ... على كَتِفِ المَحْرومِ والجِيدُ ظاهِرُ
وتوتَتُها الحمراءُ مُذْ شَطَّ رِيقُهَا ... تذابَحَتِ الأهواءُ فالحبُّ كافرُ
يُراوِدُهَا الجيرانُ عنْ حَبِّ عِقْدِهَا ... فتُغْدِقُهُم حتى تفيضَ الجواهرُ
وتَمنَحُهُم بالجُودِ والودِّ قُربَها ... فتَعظُمُ بينَ العاشقِينَ الأواصرُ

❖❖❖

أصابَتْ فُؤادي في تباشيرِ عُمْرِه ... وألقَتْ وِدادي في الهَوى وهوَ صاغرُ
وأغْوَتْ مِدادِي مُذْ تَهَجَّيْتُ حَرْفَهَا ... فَظَلَّتْ بلادي في هوَانا تُفَاخِرُ
تُغَازِلُنِي والبُعْدُ يَغْتَالُ فَرْحَتِي ... بِرُؤيتِهَا والشاهداتُ الدفاترُ
ولا شيءَ إلا الشِّعرُ في رِحلَةِ الدُّجى ... يُنَادِمُنِي لَمَّا إليها أُسافِرُ
تَقَاسَمَهَا الفُجَّارُ و احْتَلَّ أرضَهَا ... وقَبَّلَ فيها الطُّهْرَ بالغدرِ عَاهِرُ
وأَلبَسَهَا ثوباً منَ الفقرِ و احْتَسَى ... مُدَامَ هَواهَا حينَ مَاتَتْ ضمائرُ

❖❖❖

وتَسألُنِي.. والغالياتُ دُموعُهَا ... تُعَذِّبُني والحزنُ في البُعدِ قاهِرُ
أَمِنْ رَجْعَةٍ يا حِبُّ أَمْ أَنَّ مَاءَنَا ... تُجَفِّفُهُ ظُلْماً علينا المَصَادِرُ
أَمِنْ قُبْلَةٍ واللهِ أشْتَاقُ لَثْمَهَا ... وأُصْبُوحَةٍ يَهْفُو إليها المسافرُ
و أُنْشُودَةٍ لِلطَّيرِ في عُرسِ وَصْلِنا ... تُسمِّعُها للغائبينَ الحَواضِرُ

❖❖❖

على غُصْنِيَ الوَرَّاقِ كَفَّاكِ تَرْتَمِي ... فَتَحضُنُها في رِقَّتَيْهَا الأساوِرُ
وتُطْعِمُها خَمْراً منَ التوتِ أحْمَراً ... تُدارُ به عندَ المُلُوكِ العَصَائِرُ
فَأُخْبِرُها والصَّدْرُ تَغْشَاهُ غَصَّةٌ ... ونَبْضِي إليها كُلَّ حَرْفٍ يُغادرُ
وأَجْهَرُ مِلءَ الفَأْلِ بالقولِ : **عائِدٌ ... وتُخرِقُنِي مِمَّا أُلاقِي السَّرائِرُ**

الرياض
شاعر وأديب سوري

AFNAN
MEDIA SERVICES
Discriminate Colors

Unique Designs for a New Beginning

تصاميم فريدة لبداية جديدة !

2017

Pyramid Office Calendar

Pyramid Calendar

Agenda-Calendar
Special Ads Inside

Office Holder Calendar

Office Calendar with Concept-Die Cut

Poster/Wall Calendar

+961 7 72 69 51 | +961 78 88 13 23
+961 7 72 76 30 | info@afnan-lb.com
+961 3 72 70 84 | afnan.media

فقه الشريعة

تعديل درجة الطالب

١- هل يجوز لأستاذ الجامعة أن يعدِّل درجة طالب من "ب" إلى "أ" مثلاً، لأن الطالب إن لم يعط "أ" سوف يُفصل من الجامعة، ويعمل الأستاذ ذلك تلبية لضغوط قبلية أو اجتماعية أو غيرها؟

● لا يجوز للأستاذ الجامعي أو غيره من الأساتذة أن يعدِّل في درجة طالب لأي سبب، لأن ذلك غش، وخيانة أمانةٍ وتقديمٌ لطالبٍ حقّه التأخير، والشهادة بالنجاح بدرجة هو لا يستحقها. وإنما يجوز للأستاذ أن يراجع ورقة الطالب فعلاً ويدقق فيها، فقد يجد ما يزيد درجته من أجله، ويعيد حينئذ أوراق غيره ممن هو في درجته.

موقع الدكتور عجيل النشمي

إحراق أوراق المصحف البالية

٢- عندنا مصحف أوراقه بالية فهل يجوز إحراقه؟ وهل الحكم كذلك فيما لو أردنا إتلاف دفاتر أو رسائل أو مسوَّدات فيها آيات من القرآن الكريم؟

● نعم يجوز إحراقها، نقول هذا مع العلم أنَّ بعض الفقهاء قالوا: لا يجوز الإحراق، بل يجب غسلها حتى تزول الكتابة، وقال بعضهم: يجب أن تدفن بعد لفّها بخرْقة طاهرة كما نصنع بالمسلم إذا مات، لكنَّا نُرجِّح قول من قال بجواز الإحراق، وممن قال بهذا الإمام الحَليمي كما نقله السيوطي في (الإتقان) وابن بَطّال كما نقله غير السيوطي. ومن المعلوم أن آيات القرآن الكريم كانت تكتب في صحف مختلفة وعلى موادَّ مختلفة، ولما تمَّت كتابة (المصحف الإمام)؛ أحرقوا تلك الصُّحُف وغسلوا مالا يمكن حرْقه، ولمَّا أرسلوا نُسخاً من المُصحف الإمام إلى الأمصار الإسلامية أمروهم بحرْق ما لديهم من الصُّحف وبالاقتصار على الأخذ من المصاحف التي أُرسلت إليهم من المدينة المنوَّرة، وذلك بأمر الخليفة عثمان رضي الله عنه وبموافقة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وذلك دليل على جواز إحراق المصاحف الممزَّقة والكتب التي فيها آيات من القرآن أو فيها أسماء معظَّمة، وفي إحراقها صيانة لها عن التلوث بالأقذار وعن الوطء فيما لو دُفِنت ولا سيما في داخل البلد، والمشقة ظاهرة في تكليف الناس بالخروج خارج البلد لدفنها بعيداً عن مَوطئ الأقدام.

الشيخ عبد الكريم الدَّبَّان
من كبار علماء العراق

الزواج من الثيِّب دون علم الأهل

٣- أنا تزوجت من امرأة مطلقة دون علم أهلها، هل يعتبر زواجاً شرعياً؟

● الفقهاء مُختلِفون في اشتراط موافقة الولي في زواج الفتاة العاقلة البالغة، سواء أكانت ثيِّباً أم بِكْراً، وقوانين الأحوال الشخصية في العالَمَين العربي والإسلامي مختلفة بحسب اختلاف

الفقهاء في ذلك، فالبعض يقول لا يشترط الولي في زواج الثيِّب والبِكْر إذا كانت بالغة عاقلة رشيدة، ولها أن تزوج نفسها بمن تشاء، بشرط أن يكون الزوج مكافئاً لها ومناسباً لها والمَهر مَهر المِثْل، وبعضهم يشترط الولي إذا كانت بِكْراً، والأكثرون على عدم اشتراط الولي إذا كانت ثيِّباً بالغة، ولكنَّني لا أرجِّح زواج الفتاة دون موافقة الولي حتى عند من أجازه، لما قد يترتب عليه من آثار اجتماعية غير مستحسنة.

د. أحمد الحجي الكردي
شبكة الفتاوى الشرعية

القروض السكَنية

٤ـ ما الحكم الشرعي في القروض السكَنية المأخوذة من بنك الإسكان بفائدة !؟

● الجواب وبالله تعالى التوفيق: الاقتراض من البنوك الرِّبوية أو بنك الإسكان بالرِّبا لشراء مسْكَن لا يجوز شرعاً لقول الله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾. ولما رواه ابن أبي شيبة في مُصنَّفه عن ابن سيرين قال: أقرض رجل رجلاً خمسمائة درهم واشترط عليه ظهْر فَرَسه، فقال ابن مسعود: ما أصاب من ظهْر فَرَسه فهو ربًا. وقد نقل ابن المنذر إجماع العلماء على ذلك فقال: أجمَعوا على أن المُسلِّف إذا اشترط على المُستلِف زيادة أو هدية فأسْلَف على ذلك، فإنَّ أخْذ الزيادة على ذلك ربًا. انتهى والله أعلم.

الشيخ عثمان دياب المشرف على خدمة الفتوى على الواتساب

٥ـ ما حكم الحضرة شرعاً؟

وهل يجوز التوسل بالرسول أو بالصالحين؟

● بالنسبة للحضرة إذا كانت الحضرة تقتصر على الاجتماع والذِّكر أو الدعاء أو تلاوة القرآن بخشوع وأدب ودون تمايُل أو رقص أو قفز ووَثب فهي مشروعة بل مستحبّة ومرغَّب فيها، أما إذا اشتملت على ما ذُكِرَ فهي بدعة مذمومة ينبغي ترْكها والاقتصار على ما ورد في السُّنة النبوية في هيئة أداء العبادة.

- أما التوسُّل بالرسول ﷺ أو الصالحين، فخُلاصة القول فيه أنه مشروعٌ لأنه طلب من الله سبحانه وتعالى ودعاء إليه بمكانة أو جاه النبي ﷺ أو الرجل الصالح أو المرأة الصالحة، وهذا صحّ فيه حديث التِّرمذيّ والطبرانيّ -في كتاب الدعاء له- في قصة الصحابي الضرير، وفيها تعليم النبي ﷺ له أن يقول: "اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد أن تشفيني". وهو حديث متفق على صحته. وهذا قول جماهير أهل العلم من الفقهاء والمحدِّثين والمفسِّرين، ولكن من رغب في الاقتصار على الدعاء دون توسل بالأنبياء والصالحين لا ينكَر عليه، وليس دليلاً على نزول مرتبته في الدين بل هو انتقال منه من المختلَف فيه إلى المتفق عليه من التوسُّل بأسماء الله الحسنى أو بأعمال العبد الصالحة أو بطلب الدعاء من العلماء والصالحين، وكل هذا محلّ إجماع على مشروعيته حتى عند المُنكرين للتوسل بالجاه أو بالمكانة. والذي أراه أن لا نجعل هذه المسألة سبباً للتعادي بين المسلمين بل يعذر بعضنا بعضاً في ما اقتنع به ومال قلبه إليه وصحّ عنده دليلُه طالما أن الجميع يرى أن الدعاء لا يكون إلا لله وأن الطلب لا يكون الاّ منه سبحانه وتعالى وحده، وأن الالتجاء إليه دون سواه. وبهذا يفارق التوسلُ الاستمدادَ والاستغاثة بغير الله، لأنهما طلب من غير الله ولجوء إلى سواه.

الشيخ حسن قاطرجي
من برنامج للسائلين - فضائية القدس

فواصل وألوان

إعداد
نازك فرشوخ

تسالي

١) ما هو التسنيم؟

٢) ما هما الركعتان اللتان خير من الدنيا وما فيها؟

٣) ما أكثر ما يُدخل الإنسان الجنة؟

٤) ما هي الآيات العشر التي تعصم الإنسان من الدجال؟

٥) من هم الخرَّاصون؟

فزورة:

١) شخص نائم ويضع كأس شاي بجانبه، لماذا؟

٢) ولماذا يضع كأساً مملوءاً وكأساً فارغاً؟

٣) ما هو أقدم حيوان في الغابة؟

٤) ما هو الشيء الذي نرميه بعد العصر؟

٥) ما هو الشيء الذي لا يمشي إلا بالضرب؟

متاهة

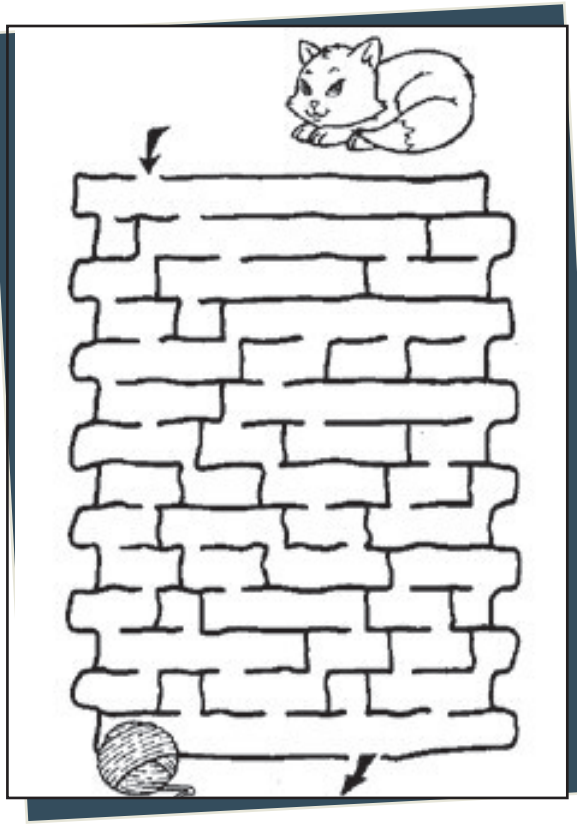

ألوان:

أطفال أبطال

كن مثل عبد الله

"عبد الله بن الزبير" الذي عُرف عنه منذ صغره قوة في الحق وصراحة في الكلمة، يعترف إذا أخطأ، ويتحمل الجزاء إذا دعا الأمر.. وقد كان يوماً يلعب مع الصبية _ وهو لا يزال صبياً _ وإذا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب يمرُّ بهم، ففَروا من أمامه _ لأنه كان يسألهم عن صلاتهم؛ فإذا كانوا قد أدوها تركهم، وإذا لم يؤدوها أمرهم بأدائها _ أما "عبد الله" فوقف مكانه، فلما سأله "عمر" عن عدم فراره معهم؟ قال:" لَم أرتكب ذنباً فأخافَك، وليست الطريق ضيقة فأوسعها لك"، فسأله:"هل أديتَ فرضك؟" قال: "نعم يا أمير المؤمنين، وتلاوةَ ما عليَّ من قرآن وحديث، وأنا الآن أروِّح عن نفسي، فقال له:" جزاك الله خيراً يا ولدي".

فوارق

هناك خمسة فوارق

الأجوبة بالمقلوب

● فروق:

١) لون الشاي مختلف.

٢) لأنه يحتوي على بشرات ولا يشرب.

٣) الحمار الخطط لأنه أبيض وأسود.

٤) البرتقال.

٥) السمار.

● تسالي:

١) عين ماء جف الحبة.

٢) رحمتا الفجر.

٣) تقوى الله، والخلق الحسن.

٤) أول عشر آيات من سورة الكهف.

٥) الكتابين كتبا تاجا من النحيين.

خبر وصورة

معايدات

عيد الأضحى المبارك

بيروت

بيروت

صيدا

طرابلس

استقبلت **جمعية الاتحاد الإسلامي** المُهنِّئين بحلول عيد الأضحى المبارَك؛ حيث أمَّت مراكزَ الجمعية في كل من بيروت وطرابلس وصيدا وُفودٌ من العلماء والدعاة والوُجهاء والمُحبِّين، وكان في استقبالهم رئيس الجمعية ومسؤولو المناطق وعدد من أعضاء الهيئة الإدارية.

كيف تكتُبين مقالاً ؟

دورة مع مدير تحرير مجلة إشراقات

أقام **المُنتدى الطلابي** في **جمعية الاتحاد الإسلامي** دورة تدريبية تحت عنوان" : كيف تكتُبين مقالاً ؟" لمدة أربع ساعات مع مدير تحرير مجلة **إشراقات** الكاتب أ. **طه ياسين**، وذلك يوم السبت ٣ أيلول ٢٠١٦م في قاعة مكارم الأخلاق _ طرابلس؛ تكلَّم فيها عن أسرار الكتابة ومراحلها وأهدافها وأجوائها الظاهرة والباطنة.

ثم بيَّن مراحل كتابة المَقال وشروط الكاتب .. وفي نهاية الدورة تم توزيع شهادات المشارَكة على المتدرِّبات.

"اليوم العالمي للدعوة" في بيروت

إسلام شخصين ومناقشة ٢٥٠٠

انتهى نشاط "**اليوم العالمي للدعوة**" بمناقشة حوالي ٢٥٠٠ شخص، وإسلام اثنين بنطقهما للشهادة والحمد لله، بعنوان: "is life just a game?"

وقد ضمَّ هذه السنة ٢٠٤ بلد من بينها لبنان، والحمد لله أن كان **للمُنتدى للتعريف بالإسلام** نصيبٌ بالمشارَكة في هذا النشاط العالَمي من حيث التنظيم والتنفيذ، وأُقيم النشاط في شارع الحمرا _ بيروت.

شارك **المُنتدى للتعريف بالإسلام** في تقديم القاعة لإقامة بعض الدورات والاجتماعات، وأقام دورة "**المسيحية بين النشأة والتأسيس**"، وتأمين البروشورات والكتيِّبات والمصاحف مترجمة المعاني بعدَّة لغات. وشارك **المُنتدى للتعريف بالإسلام** بالتخطيط والتنفيذ بفضل الله ورحمته.

وانتهى نشاط "**اليوم العالَمي للدعوة**" بمناقشة حوالي ٢٥٠٠ شخص، وإسلام شخصَين بنطقِهما للشهادة والحمد لله، وأخذ المنظِّمون أرقام هواتف الحالات التي تحتاج إلى المتابَعة.

زوّار الجمعية

أمين سرّ لجنة القدس

زار أمين سرِّ **لجنة القدس** في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور **مروَح نصار** **جمعية الاتحاد الإسلامي** مساء السبت ١٣ آب ٢٠١٦ فاستقبله رئيس الجمعية ووفد من الإخوة العاملين في الحقل الدعوي في الجمعية، وتمَّ التطرُّق لواقع القضية الفلسطينية، وخطوات التهويد التي يقوم بها الكيان الصهيوني في القدس والمسجد الأقصى ودَور المرابطين في مواجهة الأخطار وتضحياتهم رجالاً ونساءً، كما وضع الدكتور **مروَح** المُجتمِعين في صورة برنامج دوراته حول المعارف المَقْدسية في مُختلَف المناطق اللبنانية، وتمَّ الاتفاق على دورة تنظمها له في بيروت **جمعية الاتحاد الإسلامي** في الأيام القريبة المُقبِلة بإذن الله تعالى.

أحْيِها.. تُفرح قلوباً بها"

مشروع سنّة الأضاحي لعام ١٤٣٧ هـ

"**أحْيِها.. تُفرح قلوباً بها**"؛ شعار مشروع سنَّة الأضاحي لعام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م الذي نفَّذته مؤسسة نماء للتكافل والتنمية في **جمعية الاتحاد الإسلامي**، وقد عَمَدتْ إلى إقامة هذه السُّنَّة المباركة في أماكن متعددة داخل الأراضي اللبنانية، فمن بيروت إلى صيدا وإقليم التفاح وصولاً إلى قُرى الشريط الحدودي، ثم البقاع وبعلبك وصولاً إلى عرسال، ثم طرابلس فعكَّار.

ولقد ساعد على هذا التوسُّع داخل لبنان مشاركة مؤسسة راف _ من قطر، و**منظمة** IHH _من تركيا، بالإضافة إلى عدد من أصحاب الأيادي البيضاء.

أما خارج لبنان فقد كان لنا تعاون مع عدد من المؤسسات والجمعيات لتعميم هذا الخير شعوراً منَّا بمبدأ الأخوَّة، وهي:

١- مجمع سلطان العلماء في عينتاب.

٢- جمعية السلامة لإعانة الجرحى في غزة.

٣- مركز يوسف للأعمال الخيرية في الصومال.

٤- وفي غانا عبر جمعية سنابل الخير.

٥- وفي أستراليا بالتعاون مع صندوق الخير التابع لدار الفتوى، الذي سيعمل إلى إيصال اللُّحوم إلى غزة خلال الأسابيع المقبلة.

من ماليزيا

ملتقى شركاء راف للعمل الإنساني السابع

شاركت **جمعية الاتحاد الإسلامي** _بشخص المدير التنفيذي لمؤسسة نماء للتكافل والتنمية **أ. نور الدين أرناؤوط**_ في مُلتقَى شركاء راف للعمل الإنساني السابع تحت عنوان (إدارة المشروعات التنموية) في ماليزيا.

واختُتِم المُلتقى بتوزيع شهادات المشاركة على الجميع، تبِعَه امتحان نظَّمته pmd pro١ انتهى بنجاح المدير التنفيذي **لمؤسسة نماء** الأستاذ **نور الدّين أرناؤوط** مع عدد من المُشارِكين بالدورة.

اختتام دورات الصيف لعالم الفرقان

للإناث والذكور

أقام **عالَم الفرقان** مُخيَّمـاً اختتامياً لدورتَي الصيف: (فِتيان المساجد) _ طرابلس، و(أُرضي خالقي وأرقى بأخلاقي) – بيروت.

انطلـق المُخيَّـم يوم الإثنين ٢٢ آب في منطقة عيون السـمك، وشـارك فيه الناشـئة مـن الدورتَين. وقـد تضمَّـن المُخيَّم فقرات وأنشـطة منوعـة وهادفة. وقد اختُتِم المُخيَّـم يوم الخميس ٢٥ آب ظهراً.

في بيروت: يوم الثلاثاء ٢٣ آب بنشاط ترفيهي للعب golden ball في منطقة عرمون.

وفي طرابلـس: اختَتَم **عالَم الفرقان** دورتـه الصيفية للفتيات يوم الخميس ٢٥ آب في حديقة المنار.

أما في صيدا: اختُتِم يوم الخميس ١٨ آب.

وتتضمن برنامج الاختتام نشـاطات متفرقة: ألعاب وأناشيد وإلقاء أشعار ومسرح.

لنفسكِ عليكِ حقٌّ

رحلة للطالبات إلى الشمال

أقـام **المُنتـدى الطلابـي** في **جمعية الاتحاد الإسـلامي** في لبنـان الرحلة الثانية من سلسـلة رحـلات "**لنفسـكِ عليكِ حقٌّ**" يـوم الأحد ١٨ أيلول ٢٠١٦ إلى القموعة وغابة العذر وبُحيرة بَينو بمشاركة أكثر من ٦٠ طالبة.

اختُتِمت الرحلة بتوزيع الجوائز على الفائزات في المسابقات.

منبر الداعيات

قطوف: إلى متى تنمو السموم؟

علّمني ربي: الوفاء

قيم تربوية: التوحُّد

بارقة: بيئتي مسؤوليتي

نون: فكٌّ رقبة

على الدرب: في الخاطر...

حياة: الله أكبر ولله الحمد

إلى متى تنمو السُّموم؟!

بقلم ميمونة شرقية

عند ذكر التدخين فإنَّ أول ما يتبادر إلى ذهن المستمع المضار التي يسببها، والأمراض السوداء التي يحملها الخبيث تحت ردائه الأبيض الناصع، والآثار السلبية التي تنتج عن هذه العادة.

مما لاشك فيه أن للتدخين آثاراً سلبية صحية جمَّة سواء على الفرد بعينه أم على المحيطين به من غير المدخنين؛ ولكن عندما تعرف أن الدراسات قد أثبتت أن حوالي ٦٠٪ من المدخنين يبدؤون هذه العادة السيئة قبل سن العشرين مما يعني أنهم أطفالنا وشبابنا، فإنك ستدرك حجم الكارثة التي تحملها (السيكارة البيضاء)!

فأي جيل سينشأ وقد اعتاد على حل مشكلاته بطريقة غير سويَّة؟! وأي تغيير نأمل من شباب رأوا خطأً أن خلاص شقائهم في نفث زفرات الدخان في الهواء؟

وهنا نتساءل من المسؤول عن هذه الآفة الخطيرة؟ وما هي الخطوات العملية التي ينبغي أن تُتخذ لقلعها من جذورها؟ فلا نريد حلولاً تجميلية تُخفي تحتها كوارث إنسانية!

إنَّ علاج هذه الآفة الخطيرة لا يحتاج إلى قرار فردي فحسب. فكم من المقالات التي كُتبت! وكم من الميزانيات التي صُرفت للقيام بالبحوث النظرية والإحصائيات الرقمية والتجارب العملية التي تبين للفرد خطورة العادة التي يقوم بها، لكنَّه يقف مكبَّل اليدين أمام اتخاذ قرار الإقلاع عنها! لماذا!

لأنه عند أول مشكلة تواجهه يلجأ إلى عشيقته فيفضي إليها بأنفاسه زفرات وزفرات حتى يخرج ما في القلب من آهات فيتوهم الراحة عندها!

إنَّ حل هذه المشكلة الخطيرة _ بالإضافة إلى ما يترتب على الأهل والمربين من واجب التحذير منها والسعي لزرع فكرة خطورتها في فكر أبنائهم _ يكمُن في قرار دولة حريصة كل الحرص على سلامة أبنائها النفسية والجسدية، ويبدأ بمنع زراعتها ومن ثم تصديرها لتصنع في بلاد تدَّعي الحرية للفرد في اتخاذ قراره في السلوك الذي يريد.. إن منع هذه الكارثة الجماعية أولى من ترك الحرية بفعل القتل البطيء لفئة كبيرة من الناس.

فلتسارع كل جهة مسؤولة حريصة بحق على سلامة أبنائها إلى اتخاذ القرار الأنسب لها.

ولن تكفي تلك العبارات التي تغلف بها العلب بألوانها وأسمائها المختلفة: "التدخين يؤدي إلى أمراض قاتلة"، لترفع الجهات مسؤوليتها عن الآثار السلبية التي تنتج عن ممارسة هذه العادة في المجتمع، طالما أنه لايزال من اليسير أن يصل الحبيب إلى محبوبته رغم كل التحذيرات التي تحفها، فهو لا يقرؤها بفكره وإن نطق بها لسانه!

إذاً.. لا بد من اتخاذ هذا القرار الحاسم بتطبيق الحكم الشرعي بحرمتها ومنع تداولها في مجتمعاتنا!

ماجستير في التربية والدراسات الإسلامية
لبنان

الوفاء

من الذاكرة وفاءً للراحلة سحر المصري رحمها الله

بقلم د. ابتهال القسّام

وتمرُّ ساعات بضجيجها وبروتينها، تتخلَّلها دقائق من الاسترخاء أقضيها بحوار أو تصفُّح لصفحات التواصل الاجتماعي، ويرنُّ جرس الهاتف في مكتبي ليخترق زحمة الأفكار وتراكم الأوراق، وأرفع السماعة، لأجد صوتاً عذباً ينساب في أذني، ليتغلغل في شغاف قلبي... السلام عليكم، فأردُّ بحرارة وحُبّ: وعليكم السلام، مشتاقون؟ لتردَّ بردِّها المُعتاد الذي طالما أخذني إلى عالَمٍ غير عالَمنا، إلى عالَم نُوراني أزلي يوقظني من غفلة الدنيا به.

هذا الردُّ الذي لا أسمعه إلَّا منها، إلَّا منها، إلَّا من (**سحر**) حبيبة القلب ومهجة الرُّوح، عندما تصدح به من أعماق كيانها: تشتاق لكِ الجِنان، يا الله، هي دعوة، تترنم عليها ذرَّاتي، وتتمايل عليها أوراق ذاتي، وتسمو بها تفاصيل حياتي، وتتألق معها أفكاري، وبعد هذه الدعوة ينساب من لسانها الطاهر؛ طلب يشُوبه التردُّد والخوف من الرفض، وكان يتضمن أن أكتب في مجلة منبر الداعيات، وبالفعل تفاجأت وتردَّدت، لأنه لم يكن لي سابق تجربة، ولكنها كعادتها، بحماستها وتفاؤلها وتشجيعها، أكدت لي أنني قادرة على ذلك، لأجد نفسي أسارع وألبِّي طلبها، وبالفعل بدأت أُترجم ما في داخلي من تجارب عاركتها في حياتي إلى مقالات أنثر عبيرها في رحاب هذه المجلة الغرَّاء، والتي كانت القاعدة التي أسست لإشراقات ليشرق القلم من جديد بعنوان جديد:

(**علّمني ربّي**)، وأحببتُ أن تكون البداية بعنوان الوفاء، لأهل الوفاء، لأختي وحبيبة قلبي لصاحبة اليد البيضاء التي دفعت بي وأرشدتني لأستخدم اليراع سلاحاً أواجه به الأزمات تارة، وتارة أخرى نبراساً نهتدي به لطريق الحقِّ.

> **لم ولن أنسى صوتكِ الدافئ الحنون الذي طالما رفعني لعالَم الوعي والمعرفة لأخترق حُجُب التردُّد**

لم ولن أنسى صوتك الدافئ الحنون الذي طالما رفعني لعالَم الوعي والمعرفة لأخترق حُجُب التردُّد،

لم ولن أنسى يا **سحر**، دعوتك لي ولغيري، أن تشتاق لنا الجِنان،

هذه الجنان التي اشتاقت إليكِ قبل أن تشتاق إليَّ وإلى من معي، وأسأل الله تعالى وفاء لكِ ولأخوَّتنا ومحبَّتنا فيه، أن يجمعني بك قريباً في جِنان الخُلد، على سُرُرٍ مُتقابِلين.

طبيبة مِخْبرية، وكاتبة — لبنان

التوحُّد

بقلم خلود المعلم

إن تطوُّر الدراسات العلميَّة والطبيَّة والعصبيَّة والنفسيَّة، وتطوُّر وسائل التشخيص والتقنيات المتعدِّدة ووسائل الوقاية، لم تضع حداً لمشاعر القلق والصراع والحُزن والكآبة التي يشعر بها أهل الطفل المصاب بالتوحُّد، مما يجعل الأهل يتنقلون من طبيب لآخر على أمل الوصول إلى حلٍّ أو علاج فعَّال لمشكلة طفلهم.

ومهما كانت الرُدود والتوصيات من الأطباء والمختصّين؛ فإنَّ الجميع اتفقوا على بعض النقاط الهامة التي تساعد معظم حالات التوحُد:

أ- العلاجات (التي تحتاج لاستشارات طبيَّة):

١- علاج الطبِّ الدوائي (Medical Therapy). لتحسين أعراض محدَّدة عند بعض الأطفال.

٢- علاج بالفيتامينات B12, B6 مع إضافة المغنيسيوم من أجل تحسين سلوك التواصل بالعَين والانتباه واكتساب مهارات التعلُّم.

٣- العلاج بالحمية الغذائيَّة: تجنُّب تناول الأغذية التي تحتوي على مادة(Casein) وهو بروتين موجود في الحليب ومشتقاته، والغلوتين(Glutten) الموجود في الشعير والشوفان، لأن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون هضم مثل هذه البروتينات، وقد تسبب لهم بعض الأضرار الصحيَّة.

٤- العلاج بالسكرتين حيث يزيد من نشاط البنكرياس ويقضي على المشاكل المعويَّة.

ب- تدريبات خاصة بشكل مستمر وبطرائق تتلاءم مع حالة الطفل:

١- التدريب على مهارة التواصل وتوضيح المطلوب بشتَّى الوسائل البصريَّة والكلام والإشارات وغيرها، مع اعتماد ما يسمى باستراتيجيات التواصل المُساند.

٢- التركيز على الجانب البصري في التعليم كاستخدام صور وإشارات ورموز، فهي تساعد الطفل لأنه يعاني من ضعف القدرة على التجريد.

٣- البدء بالأشياء المحسوسة أو البصرية لأنَّ التعلُّم عن طريق البصر أبقى في الذاكرة من التعلُّم عن طريق السمْع.

٤- تحليل المهام المطلوبة لأجزاء حسب قدرات الطفل، وعدم الانتقال من تدريب إلى آخر إلا بعد إتقان التدريب الأوَّل.

٥- التأكيد على المهارات الحياتيَّة اليومية والأساسيَّة:

- ترتيب السرير والغرفة، الدخول إلى الحمَّام، غسل اليدَين والوجه، غسل الأسنان، ارتداء الملابس وخلعها، إعداد الطعام، تنظيف المائدة، غسل الأطباق، مهارات التحيَّة والسلام.

إنَّ التأخُّر في عمليات التعليم والتدريب والعلاج؛ يتسبَّب بمشاكل ومضاعفات تنعكس سلباً على الطفل التوحدي في المستقبل. وإنَّ تقديم الخدمات في وقتها تجعل الطفل المتوحِّد يستغلُّ قدراته وإمكاناته في مختلَف جوانب الحياة، فيساعده ذلك على الاعتماد على نفْسه والتخفيف من معاناة أسرته. وعلى الإنسان أن يسعى وأن يعمل ما بوسعه، ويبقى الأمل بمشيئة الله عزَّ وجلَّ.

متخصصة في التربية
لبنان

بيئتي مسؤوليتي

بقلم نوال يوسف

يغيب عن بال الكثيرين أمور عديدة من حياتنا اليومية، وهي من الأسس التي لا بدَّ أن نربي أولادنا عليها لنرتقي بجيلنا ومجتمعاتنا إلى الأفضل، وأن لا نقف مكتوفي الأيدي نراقب الغرب وما يقومون به من نشرٍ للتوعية البيئية. في حين إذا أمعنا النظر لرأينا بأن ديننا هو من صدَّر هذا الاهتمام وأمر به.

ويبقى السؤال كيف يمكن تنشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية للحفاظ على البيئة؟

مما لا شك فيه أن المدرسة تأخذ الحيِّز الأكبر من حياة أولادنا، ودورها لم يعد يقتصر كمؤسسة تعليمية فقط.

فعمل المدرسة جنباً لجنب مع البيت يعطي ثماره لبناء الجيل المنشود؛ الذي يمتلك العادات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة، لذلك إن دمج الطفل خلال دوامه المدرسي في نشاطات صفيَّة، أو مهرجانات، يمكن أن ينمِّي روح التحدي، ويعزِّز مهمة الحفاظ على ما يحيط به من مصادر بيئيَّة متعددة.

وإذا قارنَّا دور المدارس في مجتمعاتنا الشرقية بتلك التي تقوم بها المدارس في الغرب، لوجدنا قلّة تقوم بهذا الدور الفعال.

فالطفل يمكنه تعلم ذلك بطريقة محببة، دون أن يشعر بالتلقين لهذه الأمور. فنشاطٌ صفِّي في حرم المدرسة يهدف للحفاظ على المياه وعدم هدرها، سيزرع في نفس الطفل هذه السلوكيّة.

بالإضافة إلى القيام بحملة تشجير داخل المدرسة أو حديقة البيت ستولِّد شعوراً لديه بالاهتمام بالأشجار.

قال النبي ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة».

إن هذه الأمور وغيرها لا بد أن تُغرس في نفوس أطفالنا لنكون كمجتمع عربي إسلامي السبَّاقين في تطبيق الحفاظ على بيئتنا التي تحيط بنا، منطلقين من مبدأ: (إن إسلامنا هو من أمرنا)، وصدَّر هذا الاهتمام والوعي تجاه ما يحيط بنا من مصادر مهمّة.

ويقول راغب السرجاني في كتابه الكون صديقي:

"إن جهل المسلمين بدينهم وما فيه من روائع مشكلة أخرى وكبرى، تُضاف على عاتق العلماء والدعاة والمصلحين".

فلماذا نترك الغرب يُمعنون النظر فيها ويعطونها الحيز الأكبر من الاهتمام، وينشؤون أطفالهم عليها لتتغرس بطريقة تلقائية في طباعهم وتصرفاتهم.

إن مفتاح التغيير هو الوعي البيئي حول القضايا والمشاكل ومن ثم التعليم، لذا فإنه من الضروري تحقيق التوازن بين المدرسة والأسرة في توجيه الأطفال لغرس القيم البيئيَّة السليمة لنرقى بمجتمعاتنا.

متخصصة في الصحافة — لبنان

فكُّ رقبة

بقلم أفنان الحلو

كلُّنا يعرف أنَّ هذا الأمر انتهى في زماننا بإنهاء الرقِّ في العقود الماضية. وأصبحت هذه الآيات الكريمة والأحكام تُدرَّس من باب العِلْم بالشيء. لم يخطر في بالي أبداً أن هناك نوع آخر من (عتق الرقاب) في زماننا الحالي إلا بعد أن أشارت إليه إحدى العزيزات وأنقله هنا من باب الفائدة..

كان هناك محامٍ توفَّاه الله في رمضان هذا العام، مقتولاً بيَد أحد المجرمين الذين لم يعجبهم وقوف هذا المحامي في وجهه ومع الحق، فكان أن قتله حرقاً بيديه الآثمتين في رمضان!! ربما الكثير منكم سمع بهذه القصة وتأسَّف على هذا الزمان الصعب، الذي تُحَلُّ المشاكل فيه بأسوأ الطرُق..

مالم يعرفه كثير منا، أن هذا المحامي رحمه الله رحمة واسعة، كان ميسور الحال. وكلما شعر بأن الله أكرمه وفتح عليه من الرزق، قام فشكره بالصدقة.. لكن ما نوع هذه الصدقة؟

هل بنى مسجداً آخر في الحي، لا يبعد عن المسجد الأول أكثر من ١٠٠ متر؟ لا..

هل دعا الأيتام لإفطار جماعي في رمضان، يُنهِكُهم أكثر مما يُفرِحهم ؟ لا أيضاً.

أنا لا أقلِّل أبداً من وسائل فعل الخير هذه، لكن أنتقد أنها تقليدية جداً ومكرَّرة، وأن فائدتها الحقيقية في المجتمع ربما أصبحت شِبْه معدومة.. وأن أبواب الخير الأخرى واسعة جداً.. لكن لا أحد يلتفت..

ماذا كان يفعل؟

كان يذهب إلى السجن، فيبحث في السجلات والقضايا، ويُخرِج من استطاع من السُّجَناء مَن حُبِس بسبب رُهونات مالية لم يكن قادراً على دفعها، بسبب كفالة خاطئة أو ورْطة لم تكن محسوبة.. يدفع عنهم دَينهم، ويُطْلِقهم لوجه الله، دون أن يدري به أحد منهم!

فكُّ رقبة

تأمَّلوا..

وترحَّموا عليه..

لبنان
بكالوريُس كيمياء

في الخاطر....

بقلم سندس الحاج

بالأمس كنّا معكم، نسمع أصواتكم، نبراتكم، خطاباتكم، مهرجاناتكم، احتفالاتكم، وترتيل القرآن من أفواهكم، فتتأسر قلوبنا، وتدْمَع عيوننا ويحيا الفِكْر ويزدهر ربيعاً تفوح نسائمه على العالَمين: وإنني اليوم والله لمشتاقة لأكون بين جموعكم: أشاطركم مناسباتكم، أُكرِّم المتفوقين والموهوبين منكم، أمنح حَفَظة كتاب الله والمتسابقين في حِفْظه أجمل الهدايا وأنفعها؛ لأسْعِد قلوبهم وأحفِّزهم أكثر، فيصدح الكون تألقاً ورقياً وفرَحاً... فبالله عليكم لا تُوقفوا أيَّ تكريم، أيَّ دعم معنوي كان أم مادي، ولا أيَّ حلقة للوعظ والإرشاد ولتحفيظ القرآن، بل زيدوا وأعطوا كلَّ شريحة من المجتمع لو شيئاً بسيطاً من حقها، ولا تزدروا أحداً كي تصبح الحياة أبلغ وصالاً.

بالأمس، لمقالاتكم في المجلات والجرائد، فأحسست بغبطة تُجرِّد النفس من الأنانية، وبِتُّ أنتظر الأيام تِلْو الأيام لأكحِّل عينيَّ بالقراءة، وأملأ قلبي بفيض مشاريعكم الدعوية، لأنتفض بعدها ثائرة للجهاد بالكلمة والقلم.

لَيتَني اليوم معكم، لأعرف ما تكتبون، وهل ما زلتم رائدين في مجال الإصلاح؟ أخبِروني ما هي مشاريعكم للعام القادم؟ وما هي أحدَثُ أطروحاتكم لاستشراف المستقبل؟ وأي مشاكل تحرصون اليوم على إيجاد حلٍّ جذري لها؟ بالله عليكم أفسحتم المجال أمام كلِّ الراغبين في مشاركتكم؟ أَسكِنوا فؤادي، وقولوا لي أن الشباب يتَّعظ ويتفاعل معكم.

اجعلوا المجلات والجرائد والصُّحف وكل صفحة تُكتب عليها كلمة حقٍّ بساتين غنَّاء، فحافظوا على كلِّ ما تحويه من ورود وأزهار ورياحين، وارعوها فإن حدث أي اصفرار أو ذبول فسارعوا لمعالجتها، ولا تتركوها تضعف أمام بحر الشهوات الهائج، واسمحوا لأي غصن مُزهِر ولكل شجرة غنَّاء مُثمِرة أن تسخى بعطاءاتها إليكم، فتتجبر أي نفْس بشرية مهما كان دينها أو طبعها إما لشمِّ عطر ريحكم، أو للتمتُّع بروعة نوركم. فتغدو الدنيا كلها تنطق بالأبجدية، فتتغمس المُهَج لذةً في انتمائها لأمَّة اقرأ.

(بالأمس كنت في السُّوق أشتري ثياباً للعيد، وجدت فتيات أعجبني حُسْنهن... يُبْدِين زينتَهن... جذبني أسلوب حديثهن... لكني اليوم أشعر بقلبي يحترق عليهن... أقسِمُ بالله عليكم أن تنوِّروهن عبر خواطركم، دعواتكم، كتاباتكم، ومن مدارسكم ومنابركم علِّموهنَّ أنَّ الحجاب فريضة من الله فالتزموا به، استسلاماً وانقياداً وخضوعاً لأمر فاطر السماوات والأرض الذي أحسن خَلْقنا، علينا أن نَسْتر الجمال فينا.. فلو قدَّر الله لابتلانا بمرض خبيث فسقط الجمال، فأي رحمة هذه من مولانا؟ وأي إمهال ولُطف؟ أيليق بعبيد أعطاهم سيِّدهم النِّعم والصحة أن يتحدَّوه بها أو أن يستعينوا بها لعصيانه؟)

(في الأمس وحينما كنت أصلِّي أسرَني صوت بريء لامع وبرَّاق يدخل القلب بلا استئذان، وما إن أنهيت صلاتي

حتى هرولت نحو مصدر الصوت، فإذا بهم ثُلَّة من الأطفال كلٌّ منهم يمسك بيده مُسجِّل الصوت، فيغنِّي كلُّ واحد منهم أغنية لأحد المطربين الذين عاثوا في الأرض الفساد، وأطلقوا سراح مشاعرَ كان من المُفترَض أن لا نبوح بها إلا لأزواجنا، كي لا يحرمنا عز وجلَّ من لذة الحلال... بالله عليكم لا تَدَعوا الرسول ﷺ يعاتبنا فنحن نعلم بخطر وصولهم إلى مسارحهم الصاخبة، ولم نأبه... واليوم أصبحت أمنيتي: أقيموا لهم مراكز جهِّزوها بأحسن التقنيات ولمْلِموا أولادنا وشبابنا من الشوارع، فبذلك تنمو مواهبهم وتُصقَل معارفهم وخبراتهم فيصبحوا لقلوبنا الدواء من كلِّ داء آتٍ من رذيلة، فبأصواتهم يذكِّروننا بالله ونِعَمه، ويحثُّوننا على طاعته، وتغدو الجَنة دائماً محطَّ أنظارنا والجهاد أسمى أمانينا).

(إخواني وأخواتي، أبنائي وبناتي، الموت حقٌّ والحقُّ لا رَيب فيه، فبالأمس كنت بينكم واليوم بين أحشاء الأرض، فوالله الذي رفع السماوات بغير عَمَد نراها؛ سنرى الموت عَين اليقين، وكلٌّ سيرحل لوحده ولا راحم له إلا الله، أنتم اليوم تملكون فرصة ذهبية، أنكم قادرون أن تقوموا بالطاعات وتطلبوا الرحمات من الله، بالله عليكم، خذوا نصيحتي كفرْدٍ ترَك الحياة وفي نفسه نصيحة للأحياء: أقيموا الصلوات الخمس فوالله تحت التراب لتتمنى سجدة واحدة تضيء لك عتمة القبر، صوموا رمضان واحرموا أنفسكم الملذات فبرحمته وقدرته يجعل قبوركم روضة من رياض الجَنة، أنفقوا مما جعلكم مُستخلَفين فيه، وتاجروا مع الغني عنكم تجارة لا تبور. لن أستطيع أن أشمل لكم كلَّ النصائح فسأرشدكم بواحدة: تمسَّكوا بكتاب الله وبسُنَّة رسوله وبأقوال الصالحين الأحياء أو الأموات، فستجدون أنكم أحطتم بالشريعة السمحاء).

> **نعم ماتت.. لكنَّها خلَّدت في أرواحنا أطيافاً من روحها، فتكلَّمنا بلسانها**

بالتأكيد من كتب هذه السطور المقتبسة ليست جبَّارة الخواطر الداعية الفاضلة **سحر المصري**... لأنها قد ماتت... نعم ماتت.. لكنَّها خلَّدت في أرواحنا أطيافاً من روحها، فتكلَّمنا بلسانها فروحك سحر فينا، هي من ألَّفت هذا الكلام، إذ تعلَّمنا منك كيف نحسُّ بالأشخاص وننطق بأوجاعهم، نعي ظروفهم، نوصل أحلامهم لمن يقْدر على تحقيقها، فرحِمك الله يا نجمة الإسلام فأنت واحدةٌ من النجوم التي خمدت وزالت؛ فبقيت مواقعها فأقسم الله بمواقعها.

رحمك الله رحمة واسعة وأدخلك فسيح جَناته وجمعنا معك في جَنة الخلد مع الحبيب المصطفى ﷺ.

ويا رب بارك ببقعة أرض حظي ترابها بحضن السيدة **سحر المصري**.

لبنان
بكالوريُس كيمياء

الله أكبر ولله الحمد

بقلم إيمان شراب

كان ابني صغيراً لم يبلغ الثالثة من عمره، وكانت إحدى الحكايات التي رويتها له حكايته هو في العيد، وكيف أنه صحا من نومه ولبس الجديد وكبَّر للعيد وصلَّى مع والده، وعندما جاء العيد كان في غاية الحماس والنشاط والسرور، وبقيتُ فترةً طويلة أروي له حكاية: (صهيب في العيد!).

تذكرت هذه القصة وأنا أكتب عن الحياة، وهل في الحياة أجمل من العيد؟

يأتينا العيد في وقت معلوم وتاريخ حدده الله، في وقت نحتاج فيه إلى التغيير والتجديد، إلى التسامح والتصالح مع الأرحام والأهل والأصدقاء.

يأتينا جميلاً بكل تفاصيله، فما أحلى التكبير: "الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد"... الله أكبر وأعظم، الله معنا سندنا وحسبنا ووكيلنا، نشعر بمعيَّته فلا نحزن ولا نخاف، ونتعلق بالله والآخرة، فتهون الدنيا علينا.

ونرتدي الجميل والجديد من الثياب، فتطيب خواطرنا، ونزداد حمداً لله على هِباته لنا.

ونصلي وننصت للخطبة حيث الأجر العظيم، ويلتقي الأحبة ومن لانراهم إلا في هذه المناسبة كل عام، والأطفال ينشرون البهجة في المكان والزمان.

وتُطرِب آذانَنا كلماتُ التهنئة اللطيفة الرقيقة التي تزيل ما في الصدور من حسد وشحناء، وفي الأضحية أجور وإحساس بالفقير والمحروم، وتذكير بالجار والقريب.

ويمضي العيد وتظل ذكراه الجميلة: السعادة والأهل والحلوى والأُنس والحسنات، فأي حياة!

هما عيدان، ولا تحتاج الفطرة إلى أكثر منهما، واختراعات الأعياد الكثيرة الأخرى ما هي إلا تقليد دون وعي ودون عقل، ورأي الشرع فيها واضح ومعروف.

وإن كنا لا بُدَّ فاعلين، فلتكن لنا مناسباتنا التي نحتفل فيها مع أبنائنا وأزواجنا وآبائنا لنجاح الأبناء، أو من أجل إنجاز مُهِمٍّ قام به أحدهم، فندعم بذلك سلوكاً جيداً، ونجعل لدينا البديل الأصيل دون أن نكون إمَّعات، ونقدِّر أحبابنا، ونَسعَد ونُسعِد من حولنا بما يرضي ربنا.

لنا إخوة في الدين يسمعون أن عيداً قادماً وعيداً رحل، ولم تسمح لهم ظروف الحرب واللجوء والجوع والموت أن يشعروا به، ووالله إن العيد الذي لا فرحَ فيه ليس عيداً، إننا نشعر بالذنب لأننا ننام ونأكل ونأمن وأنتم محرومون من كل ذلك، فمعذرة منكم ومعذرة إلى ربنا، لا نملك إلا أن ندعو لكم و نتذكركم ونساهم من مال الله وحقكم فيه، فسامحونا أحبتنا، وكبِّروا فالله أكبر منهم ومن ظلمهم، وستهنِّئون بعضكم ونهنِّئكم قريباً بالنصر والعيد.

ومهما تكن الحياة في العيد، فإنه عيد زائل مع دنيانا، وإنما السعادة الأبدية والعيد الخالد في الجنة.

اللهم إنا نسألك نصراً وعزة وعيداً وجنَّة لأهلنا.

أديبة وكاتبة المدينة المنورة

اللقاءات الشتوية
لعالم الفرقان

عالم الفرقان
للفتيات والفتيان

تبدأ اللقاءات
في ١٤ شهر ت١

للذكور والإناث
من ٦ حتى ١٤ سنة

صيدا
كل جمعة
مركز الجمعية - ساحة القدس
٠٧٧٣٥٠٧٤
٧٨٨٩٢١٥٧

بيروت
كل جمعة : دار الدعوة - شارع حمد
كل سبت : دار القرآن الكريم - عانشة بكار
٠١٦٦٤٦٣٤ مقسم ١٢١
للفتيات ٧٨٨٩٢١٥٧
للفتيان ٧٠٦٠٤٩٠٣

عرمون
كل جمعة
دار القرآن الكريم - شارع مريم
٠٥٨٠٦٢٣٦
٧٠٩٨١٢٦٥

طرابلس
كل سبت
مركز الجمعية - شارع المنتين
٠٦٤٢٣٤٤٠
٧٦٣٦٠٦٨٢

عالم الفرقان

بالإضافة إلى جيل القرآن (دورات تحفيظ قرآنية للذكور والإناث).

أَخِيها
تُفْرِح قلوباً بها

نفّذت **مؤسسة نماء للتكافل والتنمية - مشروع سُنّة الأضاحي** داخل لبنان وخارجه بمشاركة مؤسسة راف (قطر) و منظمة IHH(تركيا)، وقد بلغ عدد حصص اللحوم الموزّعة (٥٣٣٩) حصّة، وتم تنفيذ المشروع في الخارج في:

١- مجمع سلطان العلماء في عينتاب.
٢- جمعية السلامة لإعانة الجرحى في غزة.
٣- مركز يوسف للأعمال الخيرية في الصومال.
٤- جمعية سنابل الخير في غانا.
٥- وفي أستراليا بالتعاون مع صندوق الخير التابع لدار الفتوى.